الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الروابط ودورها في بناء الجملة
سورة "النمل" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالب (ة):
حليمة رغدي

إشراف الأستاذ(ة):
نعيمة سعدية

اللجنة المناقشة	الرتبة العلمية	الصفة
الأمين ملاوي	دكتور	رئيسا
نعيمة سعدية	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
عزيز كعواش	دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016م/ 2017م

شكر وعرفان

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده.

نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة "نعيمة سعدية" التي كانت خير مشرفة ونعم الموجهة في إتمام هذا العمل

فقد استفدنا كثيرا من ملاحظاتها وآرائها القيمة في تصويب مسار البحث، فجزاها الله خير الجزاء.

كذلك نشكر كل من علّمنا حرفا...

وكل من وجهنا وساعدنا في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

تمتاز اللغة العربية بدقتها، وحسن بيانها، وحرصها على انتقاء الألفاظ، ووضعها الموضع المناسب كلمة كانت أو حرفا، لذا نجد أن النحاة العرب قسموا الكلمة إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، لكل منهم خصائصه وأهميته في الكلام العربي، أمّا موضوعنا الذي نتناوله في هذه الدراسة فهو"حروف الربط" أو "أدوات الربط" لما لها من أهمية في النحو العربي، كونها تمثل أداة من أدوات الاتساق النصي.

لذلك جاء هذا البحث بعنوان: الروابط ودورها في بناء الجملة–سورة النمل أنموذجا–

محاولين الإجابة عن الإشكالية الآتية: ما هو دور الروابط في تأدية المعنى اللغوي المطلوب؟ وما دورها في تحقيق الترابط النصي؟ أو كيف تساهم في تناسق الخطاب القرآني خاصة سورة النمل؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة بحث تمثلت في: مدخل وفصلين تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة، نفصلهم كالآتي:

مقدمة؛ فيها أهمية الموضوع ودوافعه.

مدخل خصص للجملة ومكانة الروابط فيها، تطرقنا فيه إلى:

أولا: مفهوم الجملة. ثانيا: مفهوم الربط.

الفصل الأول وسمناه بحروف الربط العاملة ودورها في بناء الجملة وتحديد دلالتها في سورة النمل، حيث شمل: حروف الاستثناء، وحروف الجزم، والحروف المشبهة بالفعل وحروف الجر.

فيما شمل الفصل الثاني: حروف الربط غير العاملة ودورها في بناء الجملة وتحديد

دلالتها في سورة النمل، تطرقنا فيه إلى: حروف الاستفهام، وحروف الشرط، وحروف النداء، وأيضا حروف العطف.

وختم البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها بعد الجهد المتواضع.

معتمدين في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبة الدراسة؛ حيث إننا نتناول الحرف بالتعريف، ثم بالوصف والتحليل، بياناً لدوره في تحقيق الترابط النصي.

أما زادنا في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع أهمها: معجم حروف المعاني ليوسف بكوش.

بالإضافة إلى كتب التفسير منها: تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، وروح المعاني للألوسي، التي كانت لنا معينا في الكشف عن معنى الآية التي نحللها.

ومن الصعوبات التي واجهت البحث نذكر:

تعدد الروابط(الحروف) وكثرتها مما يصعب عملية التحكم في تصنيفها، وصعوبة تحديد دلالات الحروف، إضافة إلى الخوف من تفسير القرآن الكريم عند الحكم على حرف ما وأثره في ترابط السورة.

وفي آخر الأمر، ليس بمقدورنا إلّا أن نتفضّل بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الدكتورة نعيمة سعدية على توجيهاتها التي ذللت لنا الصعاب، فقد شرفتنا برعاية البحث إلى غاية تمامه ومناقشته، فلها منا أسمى آيات التقدير والاحترام.

والله نسأل التوفيق والسداد فهو نعم المولى ونعم النصير.

مدخل: الجملة ومكانة الروابط فيها.

أولا: مفهوم الجملة.

1-الجملة بين اللغة والاصطلاح.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

2-أقسام الجملة بين القدامى والمحدثين.

أ-عند القدامى.

ب-عند المحدثين.

ثانيا: مفهوم الربط.

1-الربط بين اللغة والاصطلاح.

أ-لغة.

ب-اصطلاحا.

أولا: مفهوم الجملة.

1-الجملة بين اللغة والإصطلاح :

أ-لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري(ت538هـ) قوله: "وأَجْمَلَ الحسابَ والكلامَ ثم فصّله وبيّنه، وتعلّمَ حسابَ الجُمَّل. وأخذَ الشيءَ جُمْلَةً "[1].

ومعناها عند ابن منظور(ت711هـ) في لسان العرب "والجُمْلة: وَاحِدَةُ الجُمَل والجُمْلَةُ: جماعة الشيء، وأَجْمَلَ الشيءَ: جمعه عند تفرقة؛ وأَجْمَلَ له الحساب كذلك والجُمْلَةُ: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره يقال: أَجْمَلْتُ له الحساب والكلام".[2]

ولم يبتعد القاموس المحيط عن هذا الشرح حيث جاء فيه "وجَمَلَ: جَمَعَ(...) والشيءَ: جَمَعَهُ عن تَفْرِقَة، والحِسَابَ رَدَّهُ إلى الجُمْلَةِ(...) والجملةُ بالضم: جماعةُ الشيءِ"[3]

من خلال النظر في المعنى اللغوي للجملة؛ نجد أنها تدل على جمع الأشياء عن تفرقها. وأيضا تطلق على جماعة كل شيء.

ب-اصطلاحا:

عند القدامى:

لقد عثر على كلمة الجملة في كتاب **سيبويه**(ت180هـ) على صيغة الجمع في

---

[1]-الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد، ت538هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1419هـ،1998م، ج01، ص149، (مادة ج م ل).

[2]-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت)، مجلد11، ص128، (مادة ج م ل).

[3]-الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب، ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1462هـ، 2005م، ص979-980 (مادة ج م ل).

قوله: " وليس شيء يضطرون إليه وهم يحاولون به وجهاً، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا لأنّ هذا موضع جمل"[1].

كما أنّه عبّر عن مصطلح الجملة باستخدام مصطلح الكلام في قوله:" ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حَسُنَ السكوت وكان كلاماً مستقيماً، كما حَسُنَ واستغنى في قولك: هذا عبد اللّه فيها، فيصير كقولك: عبد الله أخوك".[2]

فالجملة عنده، جزء من الكلام، مستغنية بنفسها، يمكن السكوت أو انقطاع الكلام بعدها.

وقد ظهر مصطلح الجملة بعد سيبويه، وأخذ منحيين اثنين؛ الأول مرادف للكلام والثاني أعم منه. ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة هو **المبرد**(ت285هـ) في كتابه المقتضب، يقول: "وإنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذ قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد".[3]

من خلال التعريف، يبدوا أنّ شرط المبرّد في الجملة هو أن يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة، والجملة عنده هي ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر.

واستخدم **ابن السرّاج**(ت 316هـ) مصطلح(الجمل المفيدة) حيث قال: "والجمل المفيدة على ضربين: إمّا فعل وفاعل، وإمّا مبتدأ وخبر"[4].

---

[1]–سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، ت180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط03، 1408هـ، 1988م، ج01، ص32.

[2]–المرجع نفسه، ج02، ص88.

[3]–المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد، ت285هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، 1415هـ، 1994، ج01، ص146.

[4]–ابن السراج(أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ت 316هـ)، الأصول في النحو، تح: عبد الحميد الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط03، 1417هـ، 1996م، ج01، ص64.

وبعد ظهور مصطلح الجملة توزع النحاة؛ بحيث ميّزوا بين الجملة والكلام فهناك من يرى أن الجملة غير الكلام، وهناك من يرى إنهما مترادفين.

فمن النحاة الذين نظروا إليهما باعتبار الترادف، نجد **ابن جني**(ت392هـ) يعرف الكلام بقوله: "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمل، نحو، زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك،(...) فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام"[1].

أي أنّ الكلام ما استقل وأفاد، فشرط ابن جني في الجملة أن تكون مفيدة، أو الغرض منها الإفادة. أي الكلام هو الجملة، إلّا أنّه أعم منها لأنّه جنس لها. فنجد أنّ ابن جني يذهب إلى التسوية بين مصطلحي الكلام والجملة.

أما بالنسبة **للزمخشري**(ت538هـ) فيقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى الجملة."[2]

نلاحظ أنّه ساوى بين المصطلحين، وهذا ما ذهب إليه تلميذه **ابن يعيش**(ت643هـ) قائلا: "اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى (الجملة)، نحو: زيد أخوك، وقام بكر."[3]

والملاحظ حول آراء هؤلاء النحاة واللغويين الذين يذهبون إلى التسوية بين مصطلح

---

[1]–ابن جني(أبو الفتح عثمان، ت392هـ)، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط02، 1424هـ، 2003م، ج01، ص82.

[2]–الزمخشري(فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجبل، بيروت لبنان، (د.ط) (د.ت)، ص60.

[3]–ابن يعيش(موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، ت643هـ)، شرح المفصل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1422هـ، 2001م، المجلد01، ص72.

الكلام والجملة شرطهم: الإفادة والإسناد؛ فالإفادة هي ما حسن السكوت عليه، أي إيصال المعنى وتمامه. والإسناد هو الاستقلال وعدم الاحتياج إلى شيء آخر لإفادة معناه.

ثم جاء التفريق بينهما، ومن النحاة الذين فرّقوا بين الجملة والكلام نجد **رضي الدين الاسترابادي** يقول: "والفرق بين الجملة والكلام أنّ الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها، أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس."[1]

نجد أنّه فرّق بين الجملة والكلام، فالجملة عنده ما تضمن الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، بينما الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته.

ونجد كذلك **ابن هشام الأنصاري**(ت761هـ) الذي فرق بين الكلام والجملة في قوله: "الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد: ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه وبالجملة عبارة عن الفعل والفاعل، كـ: قام زيد، والمبتدأ والخبر، كـ: زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، وأقائم الزيدان وكان زيد قائماً، وظننته قائماً. وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس." [2] فرّق بين المصطلحين على أساس أن الكلام شرطه الإفادة أمّا الجملة المهم فيها الإسناد فقط.

يتفق النحاة القدامى على أنّ شرط الجملة الإسناد، وشرط الكلام هو الإفادة والتمام

فقد انقسموا في تعريف الجملة فريقين: فريق ساوى بين الجملة والكلام، وفريق فرّق

بينهما، وهذا ما نجده أيضاً عند المحدثين، بحيث تأرجحت آراؤهم بين التسوية والتفريق.

---

[1]–رضي الدين الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر،(د.ط)، (د.ت)، القسم الأول، ص18.

[2]–ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1411هـ، 1991م، ج02، ص431.

عند المحدثين :

نجد **عباس حسن** يعرف الكلام أو الجملة بقوله: "هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل الضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقل واجباً(...) فلابد في الكلام من أمرين معاً، هما(التركيب)و(الإفادة المستقلة) فلو قلنا(أقبل) فقط، أو (فاز) فقط، لم يكن هذا كلاماً، لأنه غير مركب. ولو قلنا: أقبل صباحاً(...) أو فاز في يوم الخميس(...) أو لن يهمل واجبهْ(...) لم يكن هذا كلاماً أيضاً؛ لأنه–على رغم تركيبه– غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع."[1] فقد ساوى بين الجملة والكلام.

ويؤكد **الغلاييني** أنّ: "الكلام: هو الجملة المفيدة معنى تاماً مكتفياً بنفسه(...) فإن لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً."[2]

أما بالنسبة **لإبراهيم أنيس** فيعرف الجملة بقوله: "إنّ الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر. فإن سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً:(من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟) فأجاب(زيد) فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة."[3]

فشرطه في الجملة الإفادة، وهي تتركب من كلمة واحدة؛ أي أن الإسناد غير لازم لتركيب جملة صحيحة، وهو يسوي بين الجملة والكلام.

ويرى **مهدي المخزومي** "أنّ الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت

---

[1]–عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ،(د.ت)، ج01، ص15– 16.

[2]–مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا،بيروت، ط30، 1414هـ 1994م، ج 01، ص14.

[3]–إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط06، 1978م، ص276–277.

أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[1]

2- أقسام الجملة بين القدامى والمحدثين :

أ_عند القدامى:

تعددت تقسيمات الجملة العربية عند الباحثين، واختلفت تقسيماتهم، مثلما هو الحال في تعريفهم للجملة، "فتقسيم موضوعات العلم وتصنيفها ضرورة منهجية تقتضيها طبيعة الدراسة، وتحددها مبادئ المنهج، وقد عرفت موضوعات النحو تقسيمات عدة حسب المبادئ التي انطلق منها النحاة، والمعايير التي اعتمدوها، فكانت كالآتي:

1-كان المبدأ الأول لتقسيم الجملة ينطلق من نوع الكلمة ورتبتها الأصلية فإن كان صدرها فعلا فالجملة فعلية، وإذا كان اسماً فهي اسمية، هذا هو المشهور في التراث النحوي".[2]

2-"وكان المبدأ الثاني قد اعتمد على البنية بحسب الإسناد، فأفضى إلى :

أ- الجملة الكبرى: وهي الاسمية التي جاء خبرها جملة فعلية أو اسمية.

ب-الجملة الصغرى: وهي التي جاءت متفرعة عن جملة كبرى، مثل الجملة الخبر للمبتدأ

3- وكان المبدأ الثالث ينطلق من الوظائف التي تؤديها الجملة ففرقوا بين نوعين:

أ-الجمل التي لا محل لها من الإعراب: وهو الأصل في الجمل، وهي الجمل الابتدائية و(تسمى الإستئنافية)، والمعترضة، والتفسيرية، وجملة جواب القسم، وجملة جواب شرط

[1]-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط02، 1406هـ، 1986م ص31.

[2]-محمد خان، لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ط01، 2004م، ص29.

(غير جازم)، وجملة الصلة، والجملة التابعة لإحدى الجمل السابقة

ب–الجمل التي لها محل من الإعراب: ومعيارهم في ذلك قياسها على المفرد لأنّ الإعراب من خصائص المفردات، وهي جملة الخبر والحال والمفعول به، والمضاف إليه وجواب الشرط الجازم (مقترن بالفاء أو إذا) والتابعة لمفرد والتابعة لجملة لها محل.[1]

ومن أشهر التقسيمات، تقسيم **الزمخشري**، يقول: "والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية مثل:(زيد ذهب أخوه) و(عمرو أبوه منطلق) و(بكر إن تعطه يشكرك) و(خالد في الدار)."[2]

أمّا **ابن يعيش** فيقول إن الجملة: "في الحقيقة ضربان: فعلية واسمية، لأنّ الشرطية في التحقق مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي استقر وهو فعل وفاعل."[3] فهو يرى أنّ الجملة الشرطية ليست أبداً قسما قائما بذاته، وإنّما هي جملة فعلية لأنّ أدوات الشرط لا تدخل إلّا على الأفعال.

وقد وافقه **ابن هشام الأنصاري** وغيره في هذا، حيث قسم الجملة إلى اسمية وفعلية وظرفية : "فالاسمية هي: التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان(...) والفعلية هي: التي صدرها فعل، كقام زيد، وضُرب اللص(...). والظرفية هي: المصدّرة بظرف أو جار ومجرور، نحو: أعندك زيد، وأفي الدار زيد، إذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما"[4]

وتقسيمه هذا باعتبار الرتبة أو الصدارة، ثم أعاد التقسيم باعتماد الإسناد، فقال:

---

[1]–ينظر: محمد خان، المرجع السابق، ص30.

[2]–الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص36.

[3]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج01، ص88.

[4]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج02، ص433.

"الكبرى هي: الاسمية التي خبرها جملة نحو: (زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم) والصغرى هي: المبنية على المبتدأ، كالجملة المخبر بهافي المثالين". وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، نحو (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير و(غلامه منطلق) صغرى لا غير؛ لأنّها خبر، و(أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار (غلامه منطلق)، وصغرى باعتبار جملة الكلام."[1]

وقسم الجملة باعتبار الوظيفة التي تؤديها إلى نوعين؛ يقول: "الجمل التي لا محل لها من الإعراب: وهي سبع، وبدأنا بها لأنّها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل. وهي: الجملة الابتدائية(وتسمى المستأنفة) والمعترضة، والتفسيرية، وجملة جواب القسم وجملة جواب لشرط(غير جازم)، وجملة الصلة، والجملة التابعة لما لا محل له.

والجمل التي لها محل من الإعراب: وهي أيضا سبع: الجملة الواقعة خبرا، الجملة الواقعة حالا، الجملة الواقعة مفعولا، الجملة المضاف إليها، الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابا لشرط جازم، الجملة التابعة لمفرد، والجملة التابعة لجملة لها محل.[2]

نجد أنّ **ابن هشام الأنصاري** توسع في تقسيم الجملة العربية، إذ قسمها باعتبار الصدارة إلى: فعلية واسمية وظرفية، وباعتماد معيار الإسناد إلى: جملة كبرى وصغرى وباعتبار الوظيفة إلى: جمل لا محل لها من الإعراب وجمل لها محل من الإعراب.

ب-عند المحدثين

قام المحدثين بإعادة النظر في تقسيمات القدامى للجملة العربية، ومن أبرز هذه التقسيمات نذكر:

عباس حسن الذي قسم الجملة إلى ثلاثة أقسام، باعتماد معيار الإسناد في قوله:

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، المرجع السابق، ص437-438.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص440 إلى492.

"إنّ الجملة ثلاثة أنواع:

أ-**الجملة الأصلية:** وهي التي تقتصر على رُكني الإسناد، أي على المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل.

ب-**الجملة الكبرى:** وهي ما تتركب من مبتدأ، خبره جملة اسمية أو فعلية، نحو: الزهر رائحته طيبة، أو: الزهر طابت رائحته.

ج-**الجملة الصغرى:** وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرا لمبتدأ"[1]

لكن نجده في موضع آخر من كتابه يقدم تقسيما آخر للجملة بقوله: "الجملة: كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد؛ كالفعل مع فاعله أو مع نائب فاعله؛ في مثل: فرح الفائز، وأُكرم النابغ، وتسمى هذه الجملة فعلية لأنّها مبدوءة-أصالة- بفعل. وكالمبتدأ مع خبره، أو ما يغني عن الخبر في مثل: المال فاتن، وهل الفاتن مال؟

وتسمى هذه الجملة: اسمية، لأنّها مبدوءة أصالة باسم، فالجملة إمّا اسمية وإمّا فعلية."[2]

فقد قسم الجملة إلى قسمين: اسمية وفعلية، معتمدا في تقسيمه هذا على معيار الصدارة لهذا فهو يتفق مع النحاة القدامى الذين يقسمون الجملة بحسب الصدارة. وأضاف إلى تقسيمه (الجملة الأصلية).

أما بالنسبة **لإبراهيم أنيس،** فقد قسم الجملة العربية على أساس الإسناد يقول: "تنقسم الجملة إلى نوعين: أولا: تلك التي تشتمل على(فعل) يقوم فيها بعمل (المسند) مثل: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾[البقرة:185] و﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[البقرة:7]، وفي مثل هذه الجمل قد يكون(الفعل) على تلك الصيغة التي يسميها

[1]-عباس حسن، النحو الوافي، ج01، ص16.

[2]-المرجع نفسه، ص466.

النحاة بالماضي، أو قد يكون على تلك الصيغة الأخرى التي يسمونها بالمضارع، ثم قد تكون الجملة في كل من الحالتين جملة مثبتة أو جملة منفية."[1]

ثانيا: الجمل التي لا تشتمل على فعل، وهذه هي التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها بالجمل الاسمية، والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسما، والمسند وصفا مشتقا. وأمثلة هذه الجمل في القرآن كثيرة جدا:﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:34 وغيرها] (...) ونحن هنا نقسم الجمل الاسمية إلى ثلاثة أنواع رئيسة:

جمل يكون فيها المسند إليه معرفة والمسند نكرة، وهذه قسمان متميزان في نظام كلماتها:

1-جمل يكون فيها المسند وصفا منكرا، أو اسما منكرا، مثل: العلم نور.

2-تلك التي يكون فيها المسند ما يسمى بشبه الجملة؛ أي الجار والمجرور والظروف:

﴿لِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة:142] ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم:21]، ولا فرق أن يتقدم المسند أو يتأخر، فالتعبيران جائزان مقبولان، غير أنّ الكاتب قد يتأثّر أحدهما في موضع ما؛ ويؤثّر الآخر في موضع ثان، ولا يكاد يختلف المعنى في كلتا الحالين، فالفرق بينهما فرق أسلوب، لا ذلك الفرق اللغوي."[2] فهو يرى أنّ تقديم أو تأخير المسند لا يغير المعنى، لأن هذا يدخل في الأسلوب. وعليه؛ فإبراهيم أنيس قسم الجملة العربية إلى نوعين: جملة اسمية، وجملة فعلية، على أساس فكرة الإسناد.

ويرى **مهدي المخزومي** أن"النحاة القدامى دأبوا على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي، ولكنهم بنوا دراساتهم اللغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدا يتفق مع طبيعة اللغة، فالجملة

[1]-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص306-307.

[2]-المرجع نفسه، ص320.

الاسمية عندهم هي التي تبدأ بالاسم والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل.

ثم فرق بين القسمين قائلاً: "الجملة الفعلية هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا، وبعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند فعلا، لأنّ الدلالة على التجدد إنّما تستمد من الأفعال وحدها. أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما.[1]

المخزومي اعتمد على دلالة المسند في تقسيمه للجملة إلى اسمية وفعلية؛ أي اعتمد المعنى في التقسيم.

نلاحظ أن تقسيمات الجملة العربية اختلفت عند الباحثين باختلاف وجهاتهم في البحث، وبحسب المعايير المعتمدة، فقد قسمها القدامى إلى اسمية وفعلية. وهناك من زاد الظرفية، والبعض زاد الشرطية. أمّا بالنسبة للمحدثين؛ فمنهم من سار على تقسيم القدامى وهناك من خالفه وأضاف تقسيماً آخر.

ثانيا: مفهوم الربط.

1-الربط بين اللغة والاصطلاح.

أ-**لغة:** جاء في أساس البلاغة: "ربط: ربط الدابة: شدها بالرباط والمِربط وهو الحبل، وقطعت الدابة رباطها ومربطها."[2]

وجاء عند ابن منظور: "ربط الشيء يربطه ويربُطه ربطاً، فهو مربوط وربيط. والرباط ما رُبط به. والجمع رُبُط، وربط الدابة يربطها ويربطها ربطا و ارتبطها."[3]

---

[1]-ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص39-40-41.

[2]-الزمخشري، أساس البلاغة، ج01، ص331، (مادة ر ب ط).

[3]-ابن منظور، لسان العرب، المجلد07، ص302.

ونجده في القاموس المحيط: "ربط يربطه ويربُطه، شدّه، فهو مربوط وربيط، والرباط: ما يربط به، ج: رُبُط.[1]

بالنظر إلى المعنى اللغوي لمادة(ر ب ط)؛ نجد أنّه يعني الوصل.

ب-اصطلاحا:

لم يعرف علماء العربية -قديما- الربط، وإنّما نجد له إشارات في ثنايا الأبواب النحوية مبثوثة هنا وهناك، فلم يرد المصطلح عند سيبويه صريحا، ولكنه تحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض، فقال: "وسألت الخليل عن قوله عز وجل﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم:36] فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول. وهذا ها هنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل."[2] نلاحظ بأن سيبويه تحدث عن تعلق الكلام بعضه ببعض، أي أنه يتكلم عن الربط تلميحا دون تصريح، دون استخدام المصطلح، بل قدّم قرينة تدل على ما يرادف فعل الربط وهي الفاء.

ونجد أنّ أوّل من أشار إلى مسألة الربط بالحرف هو **ابن السراج**؛ حيث يقول في باب مواقع الحروف: "واعلم أنّ الحرف لا يخلوا من ثمانية مواضع: إما أن يدخل على الاسم وحده مثل: الرجل أو الفعل وحده مثل: سوف، أو ليربط اسما باسم جاءني زيد وعمرو، أو فعلا بفعل أو فعلا باسم أو على كلام تام، أو ليربط جملة بجملة أو يكون زائدا"[3] "وقصد به مجموعة من الأدوات التي تربط بين المفردات بعضها ببعض وبين

[1]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص667.

[2]-سيبويه، الكتاب، ج03، ص63-64.

[3]-ابن السراج، الأصول في النحو، ص42.

الجمل بعضها ببعض من ناحية أخرى مثل حروف العطف وأدوات الشرط."[1]

فهنا ابن السراج اكتفى بتقديم أدوات تدل على الربط.

في حين نجد **الزجاجي**(ت669هـ) يقول: "واعلم أنّ الاسم الموصول لا يُنعت ولا يُؤكد ولا يُعطف عليه، ولا يستثنى فيه إلّا بعد تمام صلته لأنّه مع صلته بمنزلة اسم واحد ولا يصح معناه إلّا بالعائد عليه من صلته."[2]

الزجاجي لم يذكر المصطلح، ولكنه تحدث عن الضمير العائد على ما سبقه.

أمّا بالنسبة **لابن جني** فقد ورد مصطلح الربط عنده من خلال قوله: "إنّما دخلت الفاء في جواب الشرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر أو الكلام الذي يبتدئ به. فالجملة في نحو قولك: إن تحسن إليّ فالله يكافئك، لولا الفاء لم يرتبط أوّل الكلام بآخره."[3] وقال عن الفاء الرابطة: "لأنّ الفاء حكمها أن تأتي رابطة ما بعدها بما قبلها."[4]

ونجد إشارة واضحة إلى الربط عند **الزمخشري** قائلا: "ولام جواب لو ولولا، قوله تعالى:﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[الأنبياء:22] وقوله تعالى:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾[النساء:83] ودخولها لتأكيد ارتباط

[1]–جمعة عوض الخبّاص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط01 1428هـ، 2008 م، ص16.

[2]–ابن عصفور الاشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، ت669هـ)، شرح جمل الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01 1419هـ،1998م، ص362 .

[3]–ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ج01، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت)، ص252–253.

[4]–المرجع نفسه، ص 254.

إحدى الجملتين بالأخرى."[1]

أمّا بالنسبة لا**بن يعيش** فاستخدم لفظ الربط في حديثه عن الجملة الشرطية فذكر عن حرف الشرط أنّه: "ربط كل جملة من الشرط والجزاء بالأخرى حتى صارتا كالجملة الواحدة، نحو: المبتدأ والخبر."[2]

أمّا **ابن هشام الأنصاري** فيعتبر أوّل من فصل الحديث في الروابط، ودرس الروابط في مبحثين من كتابه، فتحدث في المبحث الأوّل عن روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي: الضمير والإشارة وإعادة المبتدأ بلفظه، وإعادته بمعناه وعموم يشمل المبتدأ وغيره. وتحدث في المبحث الثاني عن الأشياء التي تحتاج إلى الضمير الرابط، فذكر الجملة المخبر بها، والجملة الموصوف بها، والجملة الموصول بها الأسماء، والجملة الواقعة حالا، والجملة المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه وفي البدل والاشتمال وغيرها."[3]

أمّا البلاغيون فتحدثوا عن الربط في باب الفصل والوصل، ولعل أبرز من تناول قضية الربط من البلاغيين القدامى هو **الجرجاني**، إذ نجده يقول في حديثه عن الفروق في الحال: "وإذا قلت جاءني زيد وغلامه يسعى بين يديه، ورأيت زيدا وسيفه على كتفه كان المعنى على أنّك بدأت فأثبت المجيء والرؤية. ثم استأنفت خبرا، وابتدأت إثباتا ثانيا لسعي الغلام بين يديه ولكون السيف فوق كتفه، ولما كان المعنى على استئناف الإثبات احتيج إلى ما يربط الجملة الثانية بالأولى، فجيء بالواو، كما جيء بها في قولك: زيد منطلق وعمرو ذاهب، والعلم حسن والجهل قبيح، وتسميتنا لها واو الحال لا يخرجها عن أن تكون متجلية لضم جملة إلى جملة."[4]

---

[1]–الزمخشري، المفصل، ص390.

[2]–ابن يعيش، شرح المفصل، ج01، ص230.

[3]–جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، ص18.

[4]–الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، دلائل الإعجاز، (د.ب)، (د.ط) (د.ت)، ص214.

وكذلك **القزويني**(ت739هـ) أشار إلى الربط بصفة مباشرة، وهذا ما نجده في باب قوله عن واو الحال والضمير الذي يكون مع الحال، حيث يقول: "فثبت أنّ أصلها أن تكون بغير واو، لكن خولف الأصل فيها إذا كانت جملة لأنّها–بالنظر إليها من حيث هي جمل– مستقلة بالإفادة؛ فتحتاج إلى ما يربطها بما جعلت حالا عنه، وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط."[1]

من خلال آراء القدماء نلاحظ أنّ الربط عندهم هو علاقة نحوية تقوم بين أجزاء الجملة الواحدة، أو بين جملة وأخرى وقد يقوم بواسطة لفظية أو من دونها.

ومن الدارسين المحدثين نجد **تمّام حسان** الذي يرى الربط أحد القرائن اللفظية التي تتكون منها الجملة العربية من خلال قوله: "الربط، وهذا أيضا قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر، والمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره وبين الحال وصاحبه، وبين المنعوت ونعته، وبين القسم وجوابه، وبين الشرط وجوابه الخ. أو بالحرف أو إعادة اللفظ أو إعادة المعنى أو باسم الإشارة أو دخول أحد المترابطين على عموم الآخر."[2]

في حين يحدد **مصطفى حميدة** مفهوم الربط قائلا: "أنّ الربط هو اصطناع علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة، وقد يكون الغرض من الربط أمن لَبْس فهم الارتباط بين الطرفين المربوطين، وقد يكون أمن لَبْس فهم الانفصال بينهما وهذا هو ما أقصده بالربط."[3] يقول بأنّ العلاقة النحوية تقوم على أداة، أي قيد

[1]–الخطيب القزويني(جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، ت739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت) ص168.

[2]–تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1994م، ص213.

[3]–مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، المكتبة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة ط01 1997م، ص143.

العلاقة القائمة بين طرفين بالأداة. فالربط هو الوصل، وعلاقة الشيء بالآخر بواسطة مجموعة من الأدوات والحروف.

في حين يرى جمعة **عوض الخبّاص** إنّ الربط "علاقة نحوية بين أجزاء الجملة، أو بين الجمل، وهذه العلاقة تكون بواسطة لفظية ودون واسطة لفظية"[1]

ونجد حسام البهنساوي يقول: "يعد الربط وسيلة لفظية هامة من وسائل الاتصال بين مكونات التراكيب اللغوية."[2]

يمكننا القول أن الربط أدى الوظيفة التي وضع من أجلها، فهو العلاقة التي لا تقوم الجملة إلّا بها، لأنه أمر محتوم يقتضيه الكلام، ومكون أساس تقوم عليه الجملة العربية.

[1]–جمعة عوض الخباص، نظام الربط في النص العربي، ص20.

[2]–حسام البهنساوي، قواعد الربط وأنظمته في العربية نظريات الربط اللغوية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط01، 2008، ص09.

الفصل الأول:

حروف الربط العاملة ودورها في بناء الجملة وتحديد دلالتها في سورة النمل.

أولا: حروف الاستثناء.

ثانيا: حروف الجزم.

ثالثا: الحروف المشبهة بالفعل.

رابع: حروف الجر.

تعد الروابط من أهم أقسام الكلام في بناء الجملة العربية بأنواعها، ونخص بالذكر في هذا الفصل الحروف العاملة وهي:(حروف الاستثناء، وحروف الجزم، والحروف المشبهة بالفعل، وأيضا حروف الجر). ورد هذا التقسيم عند يوسف بكوش. [1]

أولا: حروف الاستثناء

يعرف الغلاييني الاستثناء بقوله: "الاستثناء: هو إخراج ما بعد(إلاّ) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبلها، نحو: جاء التلاميذ إلّا عليا. والمخرج يسمى(مستثنى)، والمخرج منه(مستثنى منه)."[2] "المستثنى: اسم يذكر بعد أداة من أدوات الاستثناء، مخالفا لما قبلها في الحكم، مثل: قام الحاضرون إلاّ زيدا.

وأدوات الاستثناء هي: (إلَّا، عدا، خلا، حاشا، غير، سوى.) ومن هذه الأدوات ما هو حرف: (إلَّا)، وما هو اسم:(غير، و سوى)، وما هو دائر بين الفعل والحرف: (عدا خلا، حاشا)."[3]

1-حرف الاستثناء(إلَّا)

هو"حرف استثناء، هذا معناه المشهور."[4] وهذا ما قاله المالقي: "اعلم أن(إلاّ) حرف معناه الاستثناء، ولفظه موضوع لذلك كقولك:(قام زيد إلّا خالدا) و(جاء زيد إلّا أني لم ألقه) وهي تنقسم قسمين:

قسم يخرج بعض الشيء من كله وهو الذي يسمى الاستثناء المتصل.

---

[1]-يوسف بكوش، حروف المعاني معجم مدرسي\جامعي مرتب ترتيبا ألفبائيا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر،(د.ط)، 2004م، ص175-176.

[2]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص127.

[3]-عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط01 2003م، ص 91.

[4]-المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1413هـ، 1992م، ص510.

وقسم بمعنى(لكن) ويسمى ما يكون له كذلك الاستثناء المنفصل والاستثناء المنقطع"[1]

ولابد أن نشير إلى أن سورة النمل لم تحتوِ على الاستثناء إلا بحرف الاستثناء(إلّا) ورد هذا الحرف في عشرة مواضع منها قوله عز وجل:

﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الآية:11] يقول

الصابوني: "الاستثناء منقطع أي لكن من ظلم من سائر الناس لا من المرسلين فإنّه يخاف إذا تاب وبدل عمله السيئ إلى العمل الحسن"[2] و نجد البيضاوي يقول: "الاستثناء منقطع استدرك به ما يختلج في الصدر من نفي الخوف عن كلهم، وفيهم من فرطت فيه صغيرة فإنهم وإن فعلوها اتبعوا ما يبطلها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة فإنه لا يخاف أيضا. وقصد تعريض موسى بوكزه القبطي. وقيل متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف أي من ظلم ثم بدّل ذنبه بالتوبة."[3] فهنا قامت أداة الاستثناء بربط ما قبلها بما بعدها، إذ قامت الأداة بنفي الخوف عن كلمهم أي من ظلم من سائر الناس فقد نفت حكم الخوف عن المرسلين باستثناء من ظلم.

ومن الربط بحرف الاستثناء(إلّا) قوله عز وجل:﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ﴾ [الآية:65] "واستثناء(إلاّ الله) منه لتأويل (من في السماوات والأرض) بمعنى: أحد، فهو استثناء متصل على رأي المحققين وهو واقع من كلام منفي فحق المستثنى أن يكون بدلا من المستثنى منه في

[1]–أحمد بن عبد النور المالقي(ت706هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد بن محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا،(د.ط)، (د.ت)، ص85.

[2]–محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، المجلد02، ص403.

[3]–البيضاوي(ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي، ت691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط01، (د.ت)، ج04، ص 155.

اللغة الفصحى فلذلك اسم الجلالة مرفوعا ولو كان الاستثناء منقطعا لكانت اللغة الفصحى تنصب المستثنى. وبعد فإنّ دلائل تنزيه الله عن الحلول في المكان وعن مماثلة المخلوقات متوافرة فلذلك يجري استعمال القرآن والسنة على سنن الاستعمال الفصيح للعلم بأنّ المؤمن لا يتوهم ما لا يليق بجلال الله تعالى. ومن المفسرين من جعل الاستثناء منقطعا وقوفا عند ظاهر صلة (من في السماوات والأرض) لأنّ الله ينزه عن الحلول في السماء والأرض."[1]

ويقول الألوسي: "والاستثناء على ما قيل: منقطع تحقيقاً متصل تأويلاً."[2]

فقد قامت أداة الاستثناء بربط ما قبلها أي المستثنى منه وهو في الآية عامة الناس، بما بعدها أي المستثنى وهو هنا الله سبحانه وتعالى، للدلالة على نفي علم الغيب عنهم.

ومن الربط بحرف الاستثناء(إلّا) قوله عز وجل:﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾ [الآية:87]

جاء في الكشاف"فإن قلت: لم قيل: (ففزع) دون فيفزع؟ قلت: لنكتة وهي:الإشعار بتحقق الفزع وثبوته وأنّه كائن لا محالة واقع على أهل السماوات والأرض؛ لأنّ الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فزعهم عند النفخة الأولى حين يصعقون(إلاّ من شاء الله) إلاّ من ثبت الله قلبه من الملائكة قالوا هم: جبريل و ميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام، وقيل: الشهداء. وعن الضحاك الحور وخزنة النار

[1]–محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، (د.ط)، 1984م، المجلد 20، ص19–20.

[2]–الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، ت1270ه)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت)، المجلد 20، ص09.

وحملة العرش وعن جابر منهم موسى عليه السلام؛ لأنه صعق مرة"[1] فالاستثناء هنا مجمل؛ وهذا ما جاء في قول ابن عاشور:" والاستثناء مجمل يبينه قوله تعالى بعد(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون."[2] فهنا جاءت أداة الاستثناء رابطة بين عناصر الآية الكريمة، أي أن بين اللاحق والسابق، أي بين المستثنى منه وهو(من في السماوات ومن في الأرض) واللاحق وهو المستثنى(من شاء الله).

ثانيا: حروف الجزم

"وهي الأدوات التي تختص بالدخول على الأفعال فتجزمها، و تقترن في دخولها عليها بحدوث بعض الآثار اللفظية و المعنوية في هذه الأفعال، كالحذف و التسكين وقلب الزمن(...) و هذه الأدوات على قسمين:

الأول: تجزم فيه فعلا واحدا، و الثاني تجزم فيه اثنين. أما القسم الأول فيشتمل على لم و لما و لام الأمر و لا الناهية. وأدوات هذا القسم هي الأصل في الجزم ولا تدخل إلاّ على المضارع".[3]

القسم الثاني، وهو ما يجزم فعلين، فيشتمل على إنْ وما وأين وإذما وأنّى ومهما و أيّما وحيثما و كيفما و متى ما الشرطيات" [4]

يقول ابن مالك في ألفيته:

بِلَا ولَام طَالِبًا: ضَعْ جَزْمَا فِي الفِعْلِ، هَكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا.

---

[1]–الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمد بن الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط03، 1430هـ، 2009م، ص792.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص46.

[3]–محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 01، 1422هـ–2001م ص 367.

[4]–المرجع نفسه، ص 372.

وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا أَيَّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْمَا.

وَ حَيْثُمَا أَنَّى وَ حَرْفٌ إِذْمَا كَإِنْ وَبَاقِي الأَدَوَاتِ أَسْمَا. [1]

"يجزم المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم. وهي قسمان: قسم يجزم فعلا واحدا، نحو: لا تيأس من رحمة الله. وقسم يجزم فعلين، نحو: مهما تفعل تسأل عنه. وجزمه إمّا لفظي إن كان معرباً كما مثل، وإمّا محلي، إن كان مبنياً. نحو: لا تشتغلنَّ بغير نافع" [2]

1-حرف الجزم(لا الناهية)

"لا الناهية حرف، يجزم الفعل المضارع و يخلصه للاستقبال نحو:﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيۖ ﴾ [القصص:7] وترد للدعاء نحو:﴿ لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾ [البقرة:286] ولذلك يقول بعضهم (لا الطلبية) ليشمل النهي و غيره .[3]

يقول المالقي: "و(لا) هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال لأنها نقيضة (لتفعل) المخلصة للحال. فإن قلت: لا تفعل الآن فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال كما تقول: (لتفعل الآن)"[4]

وقد ورد هذا الحرف في عشرة مواضع منها قوله تعالى:﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ

[1]-محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي الجزائر،(د.ط)، 1430هـ-2009م، ص115.

[2]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص 183.

[3]-المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 300.

[4]-المالقي، رصف المباني في حروف المعاني، ص 293.

ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [الآية:10] فسر ابن عاشور الآية بقوله: " وقوله (يا موسى لا تخف) مقولة قول محذوف، أي قلنا له. والنهي عن الخوف مستعمل في النهي عن استمرار الخوف لأنّ خوفه قد حصل، والخوف الحاصل لموسى عليه السلام خوف رغب من انقلاب العصا حية وليس خوف ذنب، فالمعنى: لا يخف لديّ المرسلون لأني أحفظهم. و"إنّي لا يخاف لدي المرسلون" تعليل للنهي عن الخوف وتحقيق لما يتضمنه نهيه عن الخوف من انتفاء موجبه. وهذا كناية عن تشريفه بمرتبة الرسالة إذ علل بأنّ المرسلين لا يخافون لدى الله تعالى."[1]

و قال الألوسي: "(يا موسى لا تخف) أي من غير أي مخلوق كان حية أو غيرها ثقة بي واعتمادا علي أو لا تخف مطلقا من تنزيل الفعل منزلة اللازم، وهذا إمّا لمجرد الإيناس دون إرادة حقيقة النهي وإما للنهي عن منشأ الخوف وهو الظن الذي سمعته وقوله تعالى(إنّي لا يخاف لديّ المرسلون) تعليل للنهي عن الخوف، وهو ما قيل يؤيد أن الخوف كان للظن المذكور و أن المراد (لا تخف) مطلقا ."[2]

تكررت(لا) في هذه الآية مرتين، متضمنة معنى النهي، وقد دخلت على (تخف) و(يخاف) فعلين مضارعين، فأدت إلى ترابط الكلام .

ومن الربط أيضا بلا الناهية في سورة النمل قوله عز وجل:﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ [الآية:31] يقول صاحب التحرير والتنوير: "(أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ) نهي مستعمل في التهديد، ولذلك اتبعته ملكة سبأ بقولها (يا أيها الملأ أفتوني في أمري) "[3] ويقول الدرويش: " أن مفسرة و المفسر كتاب لتضمنه معنى القول دون حروفه، ولا ناهية

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 228–229.

[2]–الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 163.

[3]–ابن عاشور، مرجع سابق، ص 262.

وتعلوا فعل مضارع مجزوم بلا والواو فاعل وعلي متعلقان بتعلوا "[1]

نجد هنا أنّ (لا الناهية) دخلت على الفعل المضارع (تعلوا) فجزمته وهو ما أدى إلى ترابط هذه الآية و تماسكها.

2-حرف الجزم (لم)

"اعلم أنّ (لم) حرف يجزم الأفعال المضارعة على اختلاف أنواع الجزم وينفيها إلّا أنّها تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي، لأنّها جواب من قال: فعل. إذ هي نظيرها، فكأنك قلت مجاوبا، فلم يفعل ما فعل.فهي من القرائن الصارفة الأفعال المضارعة إلى معنى الماضي، وإن كان لفظها يصلح للحال و الاستقبال."[2]

ورد هذا الحرف في أربعة مواضع منها قوله تعالى:﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [الآية:22] ومعناها: "يقول: فقال الهدهد حين سأله سليمان عن تخلفه و غيبته أحطت بعلم ما لم تحط به أنت يا سليمان"[3] أي" علمت ما لم تعلمه من الأمر، فكان هذا رد على من قال: إنّ الأنبياء تعلم الغيب."[4] وهو المعنى الذي قاله الصابوني :"أي اطلعت على ما لم تطلع عليه وعرفت ما

[1]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط03، 1412ه 1992م، المجلد07، ص 202.

[2]–المالقي، رصف المباني، ص 280.

[3]–الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1415ه، 1994م، المجلد 05، ص 555.

[4]–القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت671ه)، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي وشارك في تحقيق هذا الجزء: كامل محمد الخراط، ومحمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1467ه، ج 16، ص 135.

لم تعرفه."[1] نجد أنّ حرف الجزم دخل على الفعل المضارع (تحط)، حيث ربط (لم) الجملة سابقها(فقال أحطت) بلاحقها(تحط به)، وهذا ما يؤدي إلى تماسك النص القرآني.

ومن الربط أيضا بحرف الجزم(لم) قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الآية:84] يقول ابن عاشور: "وجملة (ولم تحيطوا بها علما) في موضع الحال، أي كذبتم دون أن تحيطوا علما بدلالة الآيات. وانتصب (علما) على أنّه تمييز نسبة (تحيطوا)، أي لم يحط علمكم بها، فعدل عن إسناد الإحاطة إلى العلم إلى إسنادها إلى ذوات المخاطبين ليقع تأكيد الكلام بالإجمال في الإسناد ثم التفصيل بالتمييز. وإحاطة العلم بالآيات مستعملة في تمكن العلم حتى كأنّه ظرف محيط بهذا. وهذا تعيير لهم وتوبيخ بأنهم كذبوا بالآيات قبل التدبر فيها."[2] ف(لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تحيطوا) فعل مضارع مجزوم بلم، والربط في هذه الآية الكريمة لم يقف عندها، بل استعملت الواو العاطفة أيضا في تحقيق الترابط.

ثالثا: الحروف المشبهة بالفعل

يقول ابن مالك في ألفيته:

لإِنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ كَأَنَّ، عَكْسُ مَا لِ(كَانَ) مِنْ عَمَلْ.[3]

"الأحرف المشبهة بالفعل ستة، هي: إنّ، وأنّ، وكان، ولكنّ، وليت، ولعل. وحكمها أنها تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول، ويسمى اسمها، وترفع الآخر، ويسمى خبرها، نحو: إنّ الله رحيم، وكان العلم نور. وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحد منها. فإنّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني

[1]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 02، ص 406.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 41.

[3]–ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص32.

والترجي هي من معاني الأفعال."[1]" فلما ضارعت الأفعال هذه المضارعة عملت عملها فنصبت ورفعت. فشبهت من الأفعال بما قُدّمَ مفعوله على فاعله، إلا أنّها غير متصرفة ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها ولا عليها."[2] "وتلحقها ما الكافة فتعزلها عن العمل ويبتدئ بها الكلام(...) ومنهم من يجعل ما مزيدة ويعملها، إلاّ أنّ الإعمال في كأنّما ولعلما وليتما أكثر منه في إنّما وأنّما ولكنما."[3] يقول الشارح:" وقد تدخل ما على هذه الحروف فتكفها عن العمل وتصير بدخول ما عليها حروف ابتداء، تقع الجملة الابتدائية والفعلية بعدها ويزول عنها الاختصاص بالأسماء، ولذلك يبطل عملها فيما بعدها نحو قولك: إنما وأنّما وليتما ولعلما."[4]

1-حرف النصب(إنّ)

حرف نصب وتوكيد(حرف مشبه بالفعل) يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأول ويرفع الثاني، نحو: إنّ العلم نور(...). ويبطل عملها إذا اتصلت بها(ما الزائدة)، نحو: إنّما العلم نور(..). أمّا إذا كانت(ما) موصولة أو مصدرية فإنّها لا تكفها عن العمل.[5] "ونرى أنّ التأكيد هو أصل معانيها وأكثرها استخداما في القرآن الكريم، ودليلنا على ذلك أنّ المفسرين قد عدّوُا التعليل قسماً من التأكيد."[6]

2-حرف النصب(أنّ)

"حرف نصب من أخوات(إنّ)، يفيد التوكيد والمصدرية، يدخل على المبتدأ والخبر

---

[1]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص298.

[2]-الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت340)، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1404هـ-1984م، ص 52.

[3]-الزمخشري، المفصل، ص389-390.

[4]-ابن يعيش، شرح المفصل، ج08، ص 54.

[5]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص 23-24.

[6]-الرّماني(أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، ت384هـ)، معاني الحروف، تح: عرفان بن سالم العشا حسّونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01، 1426هـ، 2005م، ص123.

فينصب الأول ويسمى اسمه، ويرفع الثاني ويسمى خبره."[1]

الفرق بينهما: "أنّ وإنّ تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه إلاّ أنّ المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها، والمفتوحة تقلبها إلى حكم المفرد."[2]

ويقول الرماني: "اعلم أنّ مواضع إنّ مخالفة لموضع أنّ؛ فلإنّ المكسورة ثلاثة مواضع: الابتداء، والحكاية بعد القول، ودخول اللام في الخبر. فالابتداء: نحو قولك: إنّ زيدا منطلق، ولا يجوز الفتح في الابتداء أصلاً. وأمّا الحكاية بعد القول فنحو: قلت إنّ زيدا منطلق، وكذلك قياس ما تصرف من القول نحو: أقول ويقول وما أشبه ذلك، وأمّا دخول اللام في الخبر فنحو: قد علمت أنّ زيداً لمنطلق.

وأمّا المفتوحة: فهي مع ما بعدها بمنزلة المصدر، ولابد من أن يعمل فيها ما يعمل في الأسماء، نحو: يسرني أنّك خارج، كأنّك قلت: يسرني خروجك، فموضع أنّ هاهنا رفع؛ لأنّها بمعنى المصدر يرتفع كما يرتفع المصدر(...).

فالمفتوحة أبدا بمعنى المصدر، والمكسورة بمعنى الاستئناف وما جرى مجراه لأنّ الحكاية بعد القول تجري مجرى الاستئناف. نقول: زيد منطلق، وكذلك إذا دخل في خبرها لام الابتداء صرفت إلى الابتداء من أجل اللام." [3]

و(إنّ) من أكثر الروابط حضوراً في سورة النمل حيث وردت في نحو(33) موضعاً منها قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾ [الآية:4] ومعناها: "ولمّا ذكر تعالى المؤمنين الموقنين بالبعث، ذكر بعدها المنكرين المكذبين بالآخرة فقال(إنّ الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي لا يصدقون بالبعث(زينا لهم أعمالهم) أي زينا لهم أعمالهم القبيحة حتى رأوها حسنة."[4] قال الرازي: "وتأكيد الخبر

---

[1]–الرماني، المرجع السابق، ص24.

[2]–الزمخشري، المفصل، ص390.

[3]–الرّماني، معاني الحروف، ص239–240.

[4]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص402.

بحرف التوكيد للاهتمام به لأنّه بحيث يلتبس على الناس بسبب افتراق الناي في تلقي الهدى بين مبادر ومتقاعس ومصر على الاستمرار في الضلال."[1] فإنّ هنا يفيد التوكيد مما أدى إلى تحقق الترابط النصي.

ومن الربط بحرف النصب(إنّ) قوله تعالى:﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [الآية:6] جاء في الكشاف معنى قوله تعالى:"(وإنّك لتقلى القرآن) لتؤتاه وتلقنه(من) من عند أي(حكيم) وأي(عليم) وهذا معنى مجيئهما نكرتين وهذه الآية بساط وتمهيد لما يريد أن يسوق بعدها من الأقاصيص وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه."[2] "وتصديره بحرفي التأكيد لإبراز كمال العناية بمضمونه وبنى الفعل للمفعول وحذف الفاعل وهو جبريل عليه السلام للدلالة عليه في قوله تعالى[3]:(نزل به الروح الأمين)[الشعراء:193] وقال ابن عاشور: "وتأكيد الخبر لمجرد الاهتمام لأنّ المخاطب هو النبي وهو لا يتردد في ذلك، أو يكون التأكيد موجها للسامعين من الكفار على طريقة التعويض."[4] وقال الصابوني بأنّ: "التأكيد إنّ واللام(وإنّك لتلقى القرآن) لوجود المشككين في القرآن."[5] فحرف النّصب هنا أفاد معنى التأكيد، ونجد أن الربط في هذه الآية تحقق به بالإضافة إلى حرف العطف(الواو) ولام التأكيد، مما أدى إلى تماسك الآية وترابطها.

ومن الربط ب(إنّ) قوله تعالى:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾ [الآية:16]

---

[1]–الرازي(محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر، ت604هـ)، تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط01، 1401هـ، 1981م، ج24، ص179.

[2]–الزمخشري، الكشاف، ص775.

[3]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص159.

[4]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد19، ص223.

[5]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص405.

يقول ابن عاشور: "والتأكيد في(إنّ هذا لهو الفضل المبين) بحرف التوكيد ولامه، الذي هو في الأصل لام قسم وبضمير الفصل مقصودة به تعظيم النعمة أداء للشكر عليها بالمستطاع من العبارة."[1] وهنا أيضا تحقق ترابط الآية بحرف التوكيد(إنّ) ولامه، في (لهو) فترابطت الجملة بعضها ببعض.

أمّا(أنّ) فيعد من أقل الروابط حضوراً في سورة النمل حيث ورد في نحو ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾ [الآية:51] جاء في الكشاف: "(أنّا دمرناهم) استئناف، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلا من العاقبة أو خبر محذوف تقديره هي تدميرهم أو نصبه على معنى لأنا أو على أنّه خبر كان. أي: كان عاقبة مكرهم الدمار."[2]

3-حرف النصب(لكنّ)

"حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح، ينصب الاسم ويرفع الخبر."[3] له ثلاثة معان: -**الاستدراك**، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها، يخالف المحكوم عليه قبلها كأنّك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلبا وإن إيجابا. ولذلك لا يكون إلاّ بعد كلام ملفوظ به، أو مقدر."[4] هي للاستدراك لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيا أو إيجابا، فيستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي وذلك قولك: ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني، وجاءني زيد لكن عمرا لم يجيء. والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ كقولك: فارقني زيد لكن عمرا حاضر، وجاءني زيد لكن عمرا

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد19، ص238.

[2]-الزمخشري، الكشاف، ص786.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص79.

[4]-المرادي، الجنى الداني، ص615.

غائب."[1] "ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها، نحو: (ما هذا ساكنا لكنه متحرك) أو ضد له، نحو:(ما هذا أبيض لكنه أسود)، قيل: أو خلاف، نحو:(ما زيد قائما، لكنه شارب) وقيل: لا يجوز ذلك.

-**أنّها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد**، وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو: (ما زيد شجاع لكنه كريم)، لأنّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان، فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر (...)، ومثلوا للتوكيد بنحو:(لو جاءني أكرمته لكنه لم يجيء) فأكدت ما أفادته(لو) من الامتناع."[2]

- **أنّها للتوكيد دائما**، مثل(إنّ) و(أنّ)، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك في نحو قولك: لو اجتهدت لنجحت، ولكنك لم تجتهد."[3]

وردت(لكنّ) في سورة النمل في موضع واحد وهو في قوله تعالى:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [الآية:73] يقول ابن عاشور: "موقع هذا موقع الاستدراك على قوله(عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون) أي أنّ تأخير العذاب عنهم هو من فضل الله عليهم. وهذا خبر خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم تنبيها على أنّ تأخير الوعيد أثر من أثار رحمة الله لأنّ أزمنة التأخير أزمنة إهمال فهم فيها بنعمة، لأنّ الله ذو فضل على الناس كلهم(...) والتعبير ب(ذو فضل) يدل على أنّ الفضل من شؤونه. وتنكير (فضل) للتعظيم والتأكيد ب(إنّ) واللام منظور فيه إلى حال الناس لا إلى حال النبي صلى الله عليه وسلم، فالتأكيد واقع موقع التعريض بهم قرينة قوله(ولكنَّ أكثرهم لا يشكرون). و(لكنَّ) استدراك ناشئ عن عموم الفضل منه تعالى فإنّ عمومه وتكرره يستحق بأن يعلمه الناس فيشكروه ولكن أكثر

[1]-الزمخشري، المفصل، ص398.

[2]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص320.

[3]-ينظر: يوسف بكوش، حروف المعاني، ص79-80.

الناس لا يشكرون كهؤلاء الذين قالوا(متى هذا الوعد) فإنهم يستعجلون العذاب تهكما وتعجيزا في زعمهم غير قادرين قدر نعمة الإهمال."[1] نلاحظ أنّ حرف النصب (لكنَّ) أكدت ما بعدها، وربطته بما قبلها، لأن وظيفتها التأكيد والاستدراك، وهذا ما نجده هنا في الآية الكريمة، فقد حققت (لكنّ) ترابط الآية؛ بالإضافة إلى حرف العطف(الواو) وحرفي التأكيد(إنّ) و(اللام)، وبهذا ترابطت أجزاء هذه الجملة.

4-حرف النصب(لَعَلَّ)

"حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر."[2] وله عدة معان، وهي:

-**الترجي والإشفاق**، فالترجي طلب الأمر المحبوب، نحو: (لعل الصديق قادم). والإشفاق هو الحذر من وقوع المكروه، نحو:(لعل المريض هالك) وهي لا تستعمل إلاّ في الممكن.

-**وقد تأتي بمعنى(كي)**، التي للتعليل، كقولك: (ابعث لي بدابتك لعلي اركبها) أي: كي اركبها."[3]

-**وقد تأتي للاستفهام**، أثبته الكوفيون، ولهذا علق بها الفعل،[4] نحو:﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا﴾[الطلاق:1].

ورد هذا الحرف في موضعين في سورة النمل منها قوله تعالى:﴿إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد20، ص28.

[2]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص76.

[3]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص299.

[4]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص317.

تَصْطَلُونَ ﴾ [الآية:7] جاء في تفسير الكشاف: "فإن قلت:(سآتيكم منها بخبر)

و(لعلي آتيكم منها بخبر) [القصص:29] كالمتدافعين؛ لأنّ أحدهما ترج والأخر تيقن! قلت: قد يقول الراجي إذا قوي رجاؤه: سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه الخيبة. فإن قلت: كيف جاء بسين التسويف! قلت: عدة لأهله أنه يأتيهم به وإن أبطأ أو كانت المسافة بعيدة. فإن قلت: فلم جاء ب(أو) دون الواو! قلت: بنى الرجاء على أنّه إن لم يظفر بحاجيته جميعا لم يعدم واحدة منهما إمّا هداية الطريق وإمّا اقتباس النار."[1] ومعنى (لعلكم تصطلون) عند الألوسي: "أي رجاء أو لأجل أن تستدفئوا بها."[2] ويقول الدرويش:" ولعلكم تصطلون جملة الرجاء الحالية ولعل واسمها وخبرها أي: راجيا تأمين الدفء لكم وتوفيره."[3] نجد أنّ الحرف(لعل) يفيد الترجي مما أدى إلى تحقق الربط به في الآية هنا.

ومن الربط بالحرف(لعل) قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الآية:46] المعنى: لم تؤخرون الإيمان الذي يجلب إليكم الثواب، وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب، فكان الكفار يقولون لفرط الإنكار: إيتنا بالعذاب. وقيل: أي: لم تفعلون ما تستحقون به العذاب لا أنهم التمسوا تعجيل العذاب، (لولا تستغفرون الله) أي: هلاّ تتوبون إلى الله من الشرك(لعلكم ترحمون) لكي ترحموا."[4] وهنا أفاد الحرف(لعل) بمعنى (كي) التي للتعليل إذ أدت إلى ترابط الآية بين قوله تعالى(لولا تستغفرون الله) وقوله(تفلحون).

[1]–الزمخشري، الكشاف، ص 776. و الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص181.

[2]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص 159.

[3]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص170.

[4]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد16، ص181.

5-حرف النصب(كَأَنَّ)

"حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر، من أخوات(إنّ)، ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش، وجمهور البصريين، والفراء، أنها مركبة من كاف التشبيه وإنّ، فأصل الكلام عندهم: إنّ زيداً كالأسد. ثم قدمت الكاف، اهتماما بالتشبيه، ففتحت(إنّ) لأنّ المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر"[1]، قال الزمخشري:" فلما قدمت الكاف فتحت لها الهمزة لفظا والمعنى على الكسر، والفصل بينه وبين الأصل إنّك هاهنا بانٍ كلامك على التشبيه من أول الأمر، وثم بعد مضى صدره على الإثبات."[2] " وذكر بعضهم إلى أنّ(كأنّ) بسيطة غير مركبة."[3] ولـ(كأنّ) أربعة معان:

-**التشبيه**، وهو الغالب عليها والمتفق عليه، ولم يثبت لها أكثر البصريون غيره.

-**التحقيق**، ذهب الكوفيون، والزجاجي إلى أنّها قد تكون للتحقيق، دون التشبيه.

-**الشك**، تكون للشك بمنزلة(ظننت) ذهب إلى ذلك الكوفيون، والزجاجي قالوا: إن كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه. وإن كان مشتقا كانت للشك بمنزلة (ظننت).

-**التقريب**، هذا مذهب الكوفيين؛ ذهبوا إلى أنّ(كان) تكون للتقريب. وذلك في نحو: كأنّك بالشتاء مقبل، وكأنّك بالفرج آت. [4]

ورد الحرف(كأنّ) في موضعين في السورة، منها قوله تعالى:﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ

[1]-المرادي، الجنى الداني، ص568.

[2]-الزمخشري، المفصل، ص398.

[3]-المرجع السابق، ص569.

[4]-ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، 01، ص216. وينظر: المرادي، الجنى الداني، ص570-571-572.

ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [الآية:10] يقول القرطبي: "وفي الآية حذف: أي: وألق عصاك، فألقاها فصارت حية تهتز كأنّها جان"[1]، "التشبيه المرسل المجمل(كأنّها جان) ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه فصار مرسلا مجملا."[2] فهنا الحرف(كأنّ) يفيد معنى التشبيه، مما ساهم في ترابط الجملة، وتحقيق الترابط النصي.

ومن الربط بالحرف(كأنّ) قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ﴾ [الآية:42] والمعنى:" فلما جاءت بلقيس سليمان وكان العرش منكرا بين يديه(قيل) أي من جهة سليمان بالذات أو بالواسطة."[3] "(أهكذا عرشك) لم يقل أهذا عرشك ولكن أمثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا ف(قالت كأنَّه هو)، ولم تقل هو هو، ولا ليس به، و ذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقع في المحتمل."[4] " وفي قوله : (كأنَّه هو) تشبيه مرسل عدلت إليه عن مقتضى السؤال ومقتضاه أن تقول: هو هو لسر دقيق جدا وذلك أنّ(كأنَّه) عبارة عن قرب الشبه عنده حتى شكك نفسه في التغاير بين الأمرين فكاد يقول: هو هو وتلك حال بلقيس، وإمّا هكذا هو عبارة جازم بتغير الأمرين حاكم بوقوع الشبه بينهما لا غير، فلهذا عدلت إلى العبارة المذكورة في التلاوة لمطابقتها لحالها."[5] وقال الصابوني:" التشبيه(كأنه هو) أي كأنه عرشي في الشكل والوصف ويسمى مرسلا مجملا."[6] وهنا نجد أنّ الحرف(كان) يفيد معنى التشبيه، فقد أدت هذه الأداة إلى ترابط الجملة بعضها ببعض، وجمعت بين عناصرها، ومنه إلى ترابط وتماسك النص القرآني.

---

[1]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد16، ص107.

[2]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص405.

[3]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص206.

[4]–الزمخشري، الكشاف، ص784.

[5]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص 217. والزمخشري، الكشاف، ص784.

[6]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص411.

رابعاً: حروف الجر

يقول ابن مالك في ألفيته:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِ، وَهِيَ: مِنْ، إِلَى حَتَّى، خَلَا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى.
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللَّامُ، كَيْ، وَاوٌ، وَتَا وَالكَافُ، والبَا، وَلَعَلَّ، وَمَتَى.[1]

حروف الجر عشرون حرفاً، "وسميت حروف الجر، لأنّها تجر معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنّها تجر ما بعدها من الأسماء، أي: تخفضه. وتسمى حروف الخفض أيضاً، لذلك. وتسمى أيضاً حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها."[2] "وهي على ثلاثة أضرب: ضرب لازم للحرفية، وضرب كائن اسماً وحرفاً، وضرب كائن حرفاً وفعلاً، فالأول تسعة أحرف: من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه، والثاني خمسة أحرف: على وعن والكاف ومن ومنذ، والثالث ثلاثة أحرف: حاشا وخلا وعدا."[3] يقول الشارح: "قد قسم حروف الجر هذه إلى ثلاثة أقسام قسم استعملته العرب حرفاً فقط ولم تشركه في لفظ الاسم والفعل ولم يجروه في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا مجرى الأفعال وقسم آخر يكون اسماً وحرفاً وقسم ثالث وهو ما يستعمل حرفاً وفعلاً والمراد بذلك أن يكون اللفظ مشتركا لا أن الحرف بنفسه يكون اسما أو فعلا هذا محال."[4]

1-حرف الجر(مِنْ):

"حرف جر، له عدة معان؛ منها:

-**الابتداء،** أي ابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، فالأول كقوله تعالى﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [الإسراء:1] والثاني كقوله:﴿مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ﴾ [التوبة:108].

---

[1]-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 62.

[2]-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص128.

[3]-الزمخشري، المفصل، ص380.

[4]-ابن يعيش، شرح المفصل،ج08، ص10.

-**التبعيض**، أي: معنى(بعض) نحو قوله تعالى:لَن ﴿ تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ أي: بعضه.

-**البيان**، أي: بيان الجنس، كقوله تعالى:﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾ [الحج:30]، ﴿تُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف:31] قالوا: وعلامتها أن يصح الإخبار بما بعدها عمّا قبلها، فتقول: الرجس هي الأوثان والأساور هي ذهب." [1]

-"**التعليل**، نحو:﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة:19].

-**البدل**،نحو:﴿أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[التوبة:38]أي:بدل الآخرة."[2]

-"**توكيد العموم**، وهي الزائدة في نحو قوله تعالى:﴿ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ﴾[المائدة:19].

وقوله:﴿مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖ ﴾[التوبة:91]ويشترط أن يتقدمها نفي، أو نهي، أو استفهام ب(هل)، وأن يليها نكرة كما ترى، أو أن يسبقها-عند بعضهم- شرط.

-**انتهاء الغاية**، نحو: دنوت منه، أي: إليه."[3]

(مِن) من أكثر الروابط حضوراً في سورة النمل حيث وردت(32) مرة مع اختلاف معانيها من موضع إلى آخر منها قوله تعالى:﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾ [الآية:22] ورد عند الصابوني في تفسيره

[1]-ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص171-172.

[2]-المرادي، الجنى الداني، ص310.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص 92-93.

"وجئتك من سبأ بنبأ يقين. أي وأتيتك من مدينة سبأ-باليمن- بخبر هام، وأمر صادق خطير."[1] " وأطلق هذا الاسم على ديارهم لأنّ(مِن) ابتدائية لابتداء الأمكنة غالبا."[2]

ومن الربط بحرف الجر(مِن) قوله تعالى:﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾ [الآية:43] يقول الألوسي:"(وصدها ما كانت تعبد من دون الله) وهو بيان من جهته عز وجل لما كان يمنعها من إظهار ما ادعت من الإسلام إلى الآن أي صدها عن إظهار ذلك اليوم أوتيت العلم الذي يقتضيه عبادتها القديمة للشمس(...)، وقوله تعالى(إنها كانت من قوم كافرين) تعليل لسببية عبادتها المذكورة للصد أي إنها كانت من قوم راسخين في الكفر فلذلك لم تكن قادرة على إظهار إسلامها وهي بين ظهرانيهم إلى أن حضرت بين يدي سليمان عليه السلام."[3] في هذه الآية الكريمة؛ تكرر حرف الجر(مِن) مرتين وهو يحمل معنيين مختلفين، فكانت الأولى (مِن) البيانية؛ بيان من الله لما كان يمنعها من عبادة الله عز وجل، وكانت الثانية(مِن) التعليلية أو السببية؛ أي بسبب كفرها ونشوئها بين قوم كافرين، بينت سبب صدها عن عبادة الله، فمن هنا ربطت أجزاء الآية الكريمة بعضها ببعض.

ومن الربط بحرف الجر(مِن) قوله تعالى:﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾ [الآية:66] ورد تفسير حرف الجر(مِن) في هذه الآية عند ابن عاشور في قوله: "و(مِن) للابتداء المجازي، أي في شك ناشئ عن أمر الآخرة. وجيء بالجملة الاسمية للدلالة على ثبات الخبر ودوامه، والظرفية للدلالة على

[1]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 406.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 250.

[3]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 207.

إحاطة الشك بهم."[1] و(مِن) في قوله: (مِنها عمون) للابتداء المجازي، جعل عماهم وضلالهم في إثبات الآخرة، كأنّه ناشئ لهم من الآخرة، إذ هي سبب عماهم، أي إنكارها سبب ضلالهم. وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: من إنكار وجودها عمون فالمجرور متعلق (بعمون). وقد قدم على متعلقه للاهتمام بهذا المتعلق وللرعاية بالفاصلة. وصيغت الجملة الاسمية للدلالة على الثبات كما في قوله:(بل هم في شك عمون)، فقد تحقق الترابط النصي في الآية من خلال الحرف(مِن) الذي تكرر مرتين، والدال على الابتداء المجازي.

ومن الربط بحرف(مِن) قوله عز وجل:﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[الآية:75] يقول محي الدين الدرويش:" الواو عاطفة و(ما) نافية و(مِن) حرف جر زائد، و(غائبة) مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لدخول النفي عليها. والغائبة كل ما يخفى سمي الشيء الذي يغيب ويخفى غائبة وخافية"[2] وهنا(مِن) حرف جر زائد مبني على السكون لدخول(ما) النافية عليه.

ومن الربط بحرف الجر(مِن) قوله تعالى ذكره:﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [الآية:83] ورد في صفوة التفاسير قوله: "ثم ذكر الله بعض مشاهد القيامة فقال(ويوم نحشر من كل أمة فوجا) أي واذكر يوم نجمع للحساب والعقاب من كل أمة من الأمم جماعة وزمرة(ممن يكذب بآياتنا) أي من الجاحدين المكذبين بآياتنا ورسلنا(فهم يوزعون) أي فهم يجمعون ثم يساقون بعنف."[3]

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 22.

[2]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص 250.

[3]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 420.

ويقول الألوسي:" بيان إجمالي لحال المكذبين عند قيام الساعة بعد بيان مباديها."[1] ثم يقول في تفسير حرف الجر(مِن): "ومن الثانية بيانية جيء بها لبيان(فوجا) ومِن الأولى تبعيضية لأنّ كل أمة منقسمة إلى مصدق ومكذب، أي ويوم نجمع من كل أمة من أمم الأنبياء عليهم السلام أو من أهل كل قرن من القرون جماعة كثيرة مكذبة بآياتنا(فهم يوزعون) أي يحبس أولهم على آخرهم حتى يتلاحقوا ويجتمعوا في موقف التوبيخ والمناقشة وفيه من الدلالة على كثرة عددهم وتباعد أطرافهم ما لا يخفى، وقيل: (مِن) الثانية تبعيضية كالأولى، والمراد بالفوج جماعة من الرؤساء المتبوعين للكفرة."[2] وهو ما ذهب إليه ابن عاشور في تفسيره، بقوله:"و(مِن) الداخلة على (كل أمة) تبعيضية، وأما(مِن) الداخلة على (من يكذب) فيجوز جعلها بيانية فيكون فوج كل أمة هو جماعة المكذبين منها، أي يحشر من الأمة كفارها ويبقى صالحوها. ويجوز جعل(مِن) هذه تبعيضية أيضا بأن يكون المعنى إخراج فوج من المكذبين من كل أمة.وهذا الفوج هو زعماء المكذبين و أيمتهم فيكونون في الرعيل الأول إلى العذاب."[3] وذكر الزمخشري

وفخر الدين الرازي" الفرق بين الأولى والثانية؛ الأولى للتبعيض، والثانية للتبيين."[4]

2-حرف الجر(إلى):

"حرف جر مبني على السكون، يفيد معاني كثيرة منها:

-**انتهاء الغاية الزمانية**، نحو: صمت إلى الليل، ونمت إلى الفجر.

-**انتهاء الغاية المكانية**، نحو: سافرت إلى القرية، ثم عدت إلى المدينة.

-**المصاحبة (بمعنى مع)**، نحو قولك: صديقي امرؤ كريم إلى علم وتواضع.

-**بمعنى(اللام)**، نحو:الأمرُ إليكَ، (أي لك).

---

[1]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 20، ص 26.

[2]-المرجع نفسه، ص 26.

[3]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 40.

[4]-الزمخشري، الكشاف، ص 791. و الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص 186.

-**بمعنى(عند)**، نحو:﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:33] أي:أحب عندي."[1]

-**بمعنى(في)**، وذلك موقوف على السماع لقلته، كقولك، جلست إلى القوم، أي فيهم."[2]

ورد هذا الحرف في ثمانية مواضع نذكر منها قوله تعالى:﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾ [الآية:12] يقول الصابوني:" أي هاتان المعجزتان(العصا واليد) ضمن تسع معجزات أيدتك بها وجعتها برهان على صدقك لتذهب بها إلى فرعون وقومه."[3]، وقال الفراء:" ثم قال(إلى فرعون) ولم يقل: مرسل ولا مبعوث لأن شأنه معروف أنّه مبعوث إلى فرعون."[4]

ومن الربط بحرف الجر(إلى) قوله تعالى شأنه:﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾ [الآية:28] وهنا "في هذه الآية دليل على إرسال الكتب إلى المشركين وتبليغهم الدعوة، ودعائهم إلى الإسلام."[5] ومعناها:" اذهب بهذا الكتاب وأوصله إلى ملكة سبأ وجندها."[6] قال الزمخشري:"فإن قلت: لم قال(فألقه إليهم) على لفظ الجمع. قلت: لأنّه قال: وجدتها وقومها يسجدون للشمس فقال: فألقه إلى

[1]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص11

[2]-المالقي، رصف المباني، ص83.

[3]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص403.

[4]-الفراء(أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، ت207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط03، 1403هـ 1983م، ج02 ص 288.

[5]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 149.

[6]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص407.

الذين هذا دينهم اهتماما منه بأمر الدين واشتغالا به عن غيره وبنى الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك."[1]

ومن الربط بحرف الجر(إلى) قوله تعالى:﴿قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ﴾ [الآية:33] والمعنى:"سلموا الأمر إلى نظرها مع ما اظهروا لها من القوة والبأس والشدة."[2]"حتى لا يتوهم أنّه من العجز، والأمر بمعناه المعروف أو المعنى الشأن وهو مبتدأ(و إليك) متعلق بمحذوف وقع خبرا له ويقدر مؤخرا ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق أي والأمر إليك موكول."[3] يقول ابن هشام الأنصاري: "مرادفة اللام نحو(والأمر إليك) وقيل لانتهاء الغاية أي: منته إليك."[4]

3-حرف الجر(حتى):

"حرف جر بمنزلة (إلى) في العمل والمعنى."[5] أي: هي للانتهاء ك(إلى)"وقد يدخل ما بعدها فيما قبلها، نحو: بذلت ما لي في سبيل أمتي، حتى آخر درهم عندي. وقد يكون غير داخل، كقوله تعالى:﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ﴾ [البقرة:187].

ويزعم بعض النحاة أنّ ما بعد(حتى) داخل فيما قبلها على كل حال."[6]

ولها معنيان: (إلى) و(كي).

---

[1]-الزمخشري، الكشاف، ص 782.

[2]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 151.

[3]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 198.

[4]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 88.

[5]-المرجع نفسه، ج01، ص 142.

[6]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 175.

ولا تجر بمعنى(كي) إلّا مصدرا مؤولا به الفعل المنتصب بعدها بأن المضمرة نحو: أسلمت حتى ادخل الجنة، ولا تقول: حتى دخول الجنة.

والتي بمعنى(إلى) تجر ذلك، نحو: سرت حتى تغيب الشمس، وتجر الاسم الصريح أيضا، نحو:﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:5]، وينبغي أن يكون المجرور بها مؤقتا؛ لأنّه حد، والتحديد بالمجهول لا يفيد، ونحو قوله تعالى:﴿فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٖ﴾ [المؤمنون:54]، بمعنى المؤقت أي: حين أخذهم. ومذهب الكسائي: أنّ جر ما بعدها بإلى، لا بحتى؛ لأنّ العامل ينبغي أن يكون لازما لأحد القبيلين و(حتى) تدخل على الأسماء والأفعال."[1]

ومن الربط بحرف الجر(حتى) قوله تعالى:﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ﴾ [الآية:32] جاء في تفسير الألوسي قوله: "(قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري) كررت حكاية قولها للإيذان بغاية اعتنائها بما في حيزها، والإفتاء على ما قال صاحب المطلع الإشارة على المستفتى فيما حدث له من الحادثة بما عند المفتى من الرأي والتدبير وهو إزالة ما حدث له من الإشكال كالإشكاء أو إزالة الشكوى، وفي المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لأنّها جواب في حادثة أو أحداث حكم أو تقوية لبيان مشكل، وأياً ما كان فالمعنى أشيروا علي بما عندكم من الرأي والتدبير فيما حدث لي وذكرت خلاصته، وقصدت بما ذكرت استعطافهم وتطييب نفوسهم ليساعدوها ويقوموا معها وأكدت بقولها(ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون) أي ما أقطع أمرا من الأمور المتعلقة بالملك إلّا بمحضركم وبموجب آرائكم، والإتيان بكأنّ للإيذان بأنّها

[1]–رضي الدين الإستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، القسم الثاني، ص 1153.

استمرت على ذلك أو لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا و(حتى تشهدون) غاية القطع. واستدل بالآية على استحباب المشاورة والاستعانة بالآراء في الأمور المهمة."[1] وهذا تصريح بمفهوم الغاية. و"حتى حرف غاية وجر تشهدون فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد(حتى) وعلامة نصبه حذف النون، والنون الموجودة نون الوقاية، وياء المتكلم المحذوفة مفعول به."[2] فحتى في هذه الآية الكريمة؛ تدل على معنى الغاية التي تستفاد من السياق، فهنا جاءت(حتى) بمعنى(إلى)؛ أي: إلى أن تشهدون، فدورها في هذه الآية هو تحقيق الترابط.

2-حرف الجر(في):

"حرف جر مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. من معانيها:

-**الظرفية المكانية**، نحو: الكتاب في الخزانة.

-**الظرفية** الزمانية، نحو: في الأسبوع سبعة أيّام.

-**المصاحبة**، نحو:﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم﴾[الأعراف:38]."[3]

-**المقايسة**، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق، نحو:﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [التوبة:38] أي: بالقياس على الآخرة والنسبة إليها."[4]

-**التعويض**، وهي الزائدة عوضا من(في) أخرى محذوفة كقولك:(ضربت فيمن رغبت)، أصله: ضربت من رغبت فيه."[5]

---

[1]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 197.

[2]-محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص 203.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص57.

[4]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 180.

[5]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 192. وينظر: المرادي، الجنى الداني، ص352.

-**التوكيد**، وهي الزائدة لغير التعويض، قال بعضهم بذلك، في قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا﴾ [هود:41] أي: اركبوها."[1]

ورد حرف الجر(في) في(25) موضعا منها قوله تعالى:﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾ [الآية:12] قال القرطبي في تفسير حرف الجر(في) قائلا:"(في تسع آيات) ف(في) بمعنى(مِن) لقربها منها، كما تقول: خذ لي عشرا من الإبل فيها فحلان أي: منها(...) وقيل: في بمعنى (مع)، فالآيات عشر منها اليد، والتسع: الفلق والعصا والجواد والقمل والطوفان والدم والضفادع والسنين والطمس"[2] وقال الزركشي أنها بمعنى (مع) في قوله: "وتجيء بمعنى مع نحو(في تسع آيات)."[3]

ومن الربط بحرف الجر(في) قوله عز وجل:﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الآية:19] ومعنى الآية عند الزمخشري:"واجعلني من أهل الجنة."[4] يقول القرطبي:"أي: مع عبادك. وقيل: المعنى: في جملة عبادك الصالحين."[5]

---

[1]-الرماني: معاني الحروف، ص 81. وينظر: الزركشي(بدر الدين محمد عبد الله الزركشي، ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، 1427هـ-2006م، ص 1110.

[2]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 111.

[3]-الزركشي، البرهان، ص1110.

[4]-الزمخشري، الكشاف، ص 779.

[5]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 111.

ويقول الزركشي أنها للظرفية."[1]

ومن الربط بحرف الجر(في) قوله عز وجل:﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى تُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[الآية:25] والمعنى: "خبء السماء: قطرها، وخبء الأرض: كنوزها ونباتها. وقال قتادة: الخبء: السر. النحاس: وهذا أولى، أي: ما غاب في السماوات والأرض."[2] "وفي قراءة عبد الله(الذي يخرج الخبأ من السماوات) و(من) و(في) يتعاقبان؛ تقول العرب: لأستخرجن العلم فيكم يريد منكم"[3] وعند الفراء والزجاجي(في) بمعنى(من).[4]

5-حرف الجر(عن)

"حرف جر مبني على السكون، الأصل في معناه المجاوزة.

-**المجاوزة الحقيقية**، نحو: رحل الغريب عن المدينة.

-**المجاوزة المجازية**، نحو: أخذت عنه علم العروض."[5]

ومن معانيها أيضا:

-"**البدل**، نحو:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة:48 و123].

-**الاستعلاء، معنى(على)**، نحو:﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد:38] أي عليها."[6]

---

[1]-ينظر: الزركشي، البرهان، ص1110.

[2]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص145.

[3]-المرجع نفسه، ص 146.

[4]-ينظر: الفراء، معاني القرآن، ج02، ص 291. وينظر: الزجاجي، معاني القرآن، ص 84.

[5]-يوسف بكوش، حروف المعاني ص52.

[6]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 168.

-**بمعنى(بعد)**، نحو: أطعمته عن جوع وآمنته عن خوف. أي: بعد جوع وبعد خوف.

-**بمعنى(على)**، نحوقولك: أفضلت عنك، بمعنى عليك.

-**بمعنى(الباء)**، نحو قولك: قمت مع أصحابي.[1]

ورد حرف(عن) في ستة مواضع من السورة منها قوله تعالى:

﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [الآية:24] ومعناها عند الصابوني: "أي منعهم بسبب هذا الضلال عن طريق الحق والصواب."[2] قال الزمخشري: "فإن قلت: كيف خفي عن سليمان مكانها وكانت المسافة بين محطه وبين بلده قريبة وهي مسيرة ثلاث بين صنعاء ومأرب! قلت: لعل الله عز وجل أخفى عنه ذلك لمصلحة رآها. كما أخفى مكان يوسف على يعقوب."[3] فقد دل حرف الجر(عن) على معنى المجاوزة المجازية الذي أدى إلى تماسك الآية وترابطها.

ومن الربط بحرف الجر(عن) قوله تعالى:﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الآية:28] فسر الزمخشري قوله تعالى: "(تولّ عنهم) تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه بمسمع منك و(يرجعون) من قوله تعالى: (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ) [سبأ:31] فيقال: دخل عليها من كوة فألقى الكتاب إليها وتوارى في الكوة."[4] حيث دل حرف الجر(عن) على معنى

[1]-ينظر: المالقي، رصف المباني، ص367-368-389.

[2]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 407.

[3]-الزمخشري، الكشاف، ص 781.

[4]-الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص 193. والزمخشري، الكشاف، ص 781.

المجاوزة الحقيقية، مما أدى إلى ترابط الآية.

6-حرف الجر(على):

"حرف جر مبني على السكون، الأصل في معناه: **الاستعلاء، حقيقة** كما في قولك: صعد الإمام على المنبر. أو **مجازا** كقولك: أفضل المطالعة على الجلوس في المقهى."[1]

وترد أيضا بمعنى:

-"**بمعنى(مع)**، كقوله تعالى:﴿ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة:177] أي: مع حبه.

-**معنى(من)**،نحو:﴿ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾[المطففين:2] أي اكتالوا منهم.

-**معنى(الباء)** ، نحو:﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[الأعراف:105] أي حقيق بي." [2]

-"**التعليل ك(اللام)** ، نحو:﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ [البقرة:185].

-**الظرفية**، نحو:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ [البقرة:102] وتُؤُوِلَتْ الآية على تضمين(تتلوا) معنى: تتقول." [3]

أما(على) فقد كان حاضراً في(15) موضعا منها قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الآية:18] "أي حتى إذا وصلوا إلى واد بالشام كثير

[1]-يوسف يكوش، حروف المعاني، ص51.

[2]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص178.

[3]-المرادي، الجنى الداني، ص 477.

النمل."[1] "قيل هو واد بالشام كثير النمل. فإن قلت: لم عدى(أتوا) ب(على)؟ قلت: يتوجه على معنيين: أحدهما: أنّ إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء (...). والثاني: أن يراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قوله: أتى على الشيء إذا أنفذه وبلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا عند منقطع الوادي لأنهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء لا يخاف حطمهم"[2]

ومن الربط بحرف الجر(على) قوله تعالى:﴿وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾ [الآية:58] " أي من أنذر فلم يقبل الإنذار."[3] "أي فأنزلنا عليهم حجارة من السماء كالمطر فأهلكتهم(فساء مطر المنذرين) أي بئس هذا العذاب الذي أمطروا به وهو الحجارة من سجيل منظود."[4] ففي هذه الآية الكريمة جاء حرف الجر(على) بمعنى الاستعلاء الحقيقي، لأنّ الله سبحانه وتعالى خص(المنذرين) في قوله(عليهم) لا على غيرهم أي خصهم بالعذاب.

ومن الربط بحرف الجر(على) قوله تعالى:﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[الآية:59] ورد في تفسير ابن عاشور قوله: "والسلام في الأصل اسم يقوله القائل لمن يلاقيه بلفظ: سلام عليك أو السلام عليك، ومعناه سلامة وأمن ثابت لك لا نوكل فيه بما تؤذن به(على) من الاستعلاء المجازي المراد به التمكن."[5]

[1]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 404.

[2]–الزمخشري، الكشاف، ص 778.

[3]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 188.

[4]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 414.

[5]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 07.

7-حرف الجر(اللام):

"اللام الجارة، العاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر، نحو: لمحمد دراجة، إلا مع المستغاث المباشر ل(يا)، فمفتوحة نحو: يا لعلي للمظلوم."[1] ولها معان كثيرة منها:

-**الملك**، وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها يملك، كقوله تعالى:﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [البقرة:255 وغيرها] ونحو: الدار لسعيد.

-**الاختصاص**، وتسمى لام الاختصاص ولام الاستحقاق-وهي الداخلة بين معنى وذات- نحو: الحمد لله والنجاح للعاملين، ومنه قولهم الفصاحة لقريش والصباحة لبني هاشم.

-**شبه الملك**، وتسمى لام النسبة-وهي الداخلة بين ذاتين، ومصحوبها لا يملك- نحو: اللجام للفرس.

-**التبيين**، وتسمى اللام المبينة، لأنّها تبين أنّ مصحوبها مفعول لما قبلها من اسم تعجب أو اسم تفضيل نحو: خالد أحب إليّ من سعيد، ما أحبّني للعلم."[2]

-**التعليل**، أي أنّ ما قبلها علة لما بعدها، نحو: الرياضة مفيدة للجسم.

-**التوكيد**، وهي اللام الزائدة لتقوية العامل، نحو قوله تعالى:﴿ هُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴾ [الأعراف:154]." [3]

(اللام) من أكثر الروابط حضوراً في السورة حيث وردت في(55) موضعاً لمعان

[1]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص232. ويوسف بكوش، حروف المعاني، ص67.

[2]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص183.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص67.

مختلفة، نذكر منها قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾[الآية:5] معناها عند الصابوني: "(أولئك...العذاب) أي لهم أشد العذاب في الدنيا بالقتل والأسر والتشريد (وهم...الأخسرون) أي وخسارتهم في الآخرة أشد من خسارتهم في الدنيا لمصيرهم إلى النار المؤبدة والجحيم والأغلال"[1] وفسر ابن عاشور اللام بقوله: "وجيء بلام الاختصاص للإشارة إلى أنهم في حالتهم هذه قد هيئ لهم سوء العذاب. والظاهر أنّ المراد به عذاب الدنيا وهو عذاب السيف وخزي الغلب يوم بدر."[2]

ومن الربط بحرف الجر(اللام) قوله تعالى:﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾[الآية:72] قال الزمخشري: "استعجلوا العذاب يوم بدر فقيل لهم:(عسى أن يكون ردف لكم) بعضه وهذا عذاب يوم بدر، فزيدت اللام للتأكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم، أو ضمن معنى يتعدى باللام نحو دنا لكم وأزف لكم ومعناه تبعكم ولحقكم."[3] وهذا ما ورد عند ابن عاشور في تفسيره "و(ردف)تبع بقرب. وعدي باللام هنا مع أنّه صالح للتعدية بنفسه لتضمينه معنى(اقترب)أو اللام للتوكيد مثل شكرا له. والمعنى: رجاء أن يكون ذلك قريب الزمن، وهذا إشارة إلى ما سيحل بهم يوم بدر."[4]

ومن الربط بحرف الجر(اللام) قوله تعالى:﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾

[1]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 402.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 222.

[3]–الزمخشري، الكشاف، ص789.

[4]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 27.

[الآية:91] ومعنى:"(وله كل شيء) أي خلقا وملكا وتصرفا، من غير أن يشاركه سبحانه شيء في شيء من ذلك تحقيق للحق، وتنبيه على أنّ إفراد مكة بالإضافة لما مر من التفخيم والتشريف مع عموم الربوبية لجميع الموجودات."[1] "فقد أضاف سبحانه اسمه إلى مكة تشريفا لها وذكرا لتحريمها. ولما أضاف اسمه إلى البلدة والمخصوصة بهذا التشريف اتبع ذلك إضافة كل شيء سواها إلى ملكه قطعا لتوهم اختصاص ملكه بالبلدة المشار إليها، وتنبيها على أنّ الإضافة الأولى إنما اختصاص الأولى إنما قصد بها التشريف لا لأنّها ملك الله تعالى خاصة."[2]

8-حرف الجر(الباء):

حرف جر مبني على الكسر، له عدة معان منها:

"-الإ**لصاق الحقيقي**، أمسكت بغصن الشجرة. أو **المجازي**، نحو: مررت بباب منزلكم.

-**الاستعانة**، نحو: قطعت الخبز بالسكين، ونحو: فتحت الباب بالمفتاح.

-**التعدية**، رجعت بأخي إلى البيت، أي أرجعته إليه.

-**السببية**، نحو:﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة:13] أي بسبب نقضهم." [3]

-**المصاحبة**، أي معنى مع، نحو: بعتك الفرس بسرجه، والدار بأثاثها.

-معنى(من) التبعيضية، نحو: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ أي: منها."[4]

-**التوكيد**: وذلك عندما تكون الباء زائدة نحوياً على سبيل الجواز في مواضع معينة، أي

[1]-الألوسي، روح المعاني، المجلد20، ص 39.

[2]-محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص 286.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص29.

[4]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 170-171.

يمكن الاستغناء عن وظيفتها النحوية، مع وجود وظيفة أخرى معنوية لها، وهي التقوية والتوكيد. وزيادة الباء في هذه الحالة يكون في:

-الفاعل:﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء:45].

-المفعول به:﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ [البقرة:195].

-المبتدأ: بحسبك البراعة الخطابية.

-خبر الناسخ: ليس المال بمغن عن التعلم.

-المبتدأ الواقع بعد(إذا الفجائية): نزلت البحر فإذا بالماء بارد.

-ألفاظ التوكيد المعنوي(نفس)و(عين):خرج الوالي نفسه أو عينه، وخرج بنفسه أو عينه[1]

حرف الجر(الباء) ورد في(39) موضعاً نذكر منها قوله تعالى:﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴾ [الآية:22] يفسر ابن عاشور حرف الجر الباء بقوله: "و(الباء) في قوله(بنبأ) للمصاحبة لأن النبأ كان مصاحبا للهدهد حين مجيئه، والنبأ: الخبر المهم."[2]

ومن الربط بحرف الجر(الباء) قوله تعالى:﴿قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴾ [الآية:39] ومعناها "وقوله

[1]-حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01، 1417هـ 1996م، المجلد01، ص 452.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 252.

(آتيك) يجوز أن يكون فعلا مضارعا من أتى وان يكون اسم فاعل منه، والباء على الاحتمالين للتعدية، ولما علم سليمان بأنّها ستحضر عنده أراد أن يبهتها بإحضار عرشها الذي تفتخر به وتعده نادرة فتخاطب ملاه ليظهر منهم منتهى علمهم وقوتهم. فالباء في(بعرشها) كالباء في قوله(فلنأتينهم بجنود) تحتمل الوجهين."[1]

ومن الربط بحرف الجر(الباء) قوله تعالى:﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الآية:52] جاء في تفسير التحرير والتنوير أن: (الباء) في(بما ظلموا) للسببية، وما مصدرية، أي كان خواؤها بسبب ظلمهم. والظلم: الشرك وتكذيب رسولهم، فذلك ظلم من جانب الله لأنه اعتداء على حق وحدانيته، وظلم للرسول بتكذيبه وهو صادق."[2]

ومن الربط بحرف الجر(الباء) قوله تعالى:﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الآية:81] "ما أنت بهادي، بمعنى:ما أنت بصارفهم عن ضلالتهم كما يقال: سقاه عن العيمة أي سقاه صارفا له عن العيمة، وهي شهوة اللبن. وعدل عن هذه الجملة عن صيغتي النفي في قوله(إنّك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء) الواقعين مسندين فعليين، إلى تسليط النفي هنا على جملة اسمية للدلالة على ثبات النفي. وأكد ذلك الثبات بالباء المزيدة لتأكيد النفي."[3]

لقد كانت حروف الجر الأداة الأكثر حضورا في سورة النمل، وقد كانت معانيها متنوعة؛ بين استعلاء واستعانة ومصاحبة وانتهاء الغاية، وملك واستحقاق، وغيرها من

[1]–ابن عاشور، المرجع السابق، ص 270.

[2]–ابن عاشور، المرجع نفسه، ص285.

[3]–المرجع السابق، المجلد20، ص 37.

المعاني، فحروف الجر تتناوب فيما بينها؛ أي نيابة حرف عن آخر، فهي تعمل على الربط بين المفردات من ناحية، وبين الجمل بعضها ببعض من ناحية أخرى.

من خلال دراستنا لحروف الربط العاملة من حروف استثناء، وحروف جزم وحروف مشبهة بالفعل، وحروف جر، نجد أنها تقوم بوظيفة الربط بين الجمل، لتجعلها أكثر تماسكا وترابطا، فقد أحدثت الترابط النصي والتماسك بين عناصر السورة، فلا يمكن الاستغناء عنها لأنه لو حذفنا حرف يتغير المعنى العام للآية. فهي التي تربط بين أجزاء السورة كي تتضح تفاصيل المعنى ومقاصده، أي أنها ساهمت في بناء النص القرآني وأسهمت في نظمه المعجز.

الفصل الثاني:

حروف الربط غير العاملة ودورها في بناء الجملة و تحديد دلالتها في سورة النمل.

أولا: حروف الاستفهام.

ثانيا: حروف الشرط

ثالثا: حروف النداء.

رابعا: حروف العطف.

نحاول في هذا الفصل بحث حروف الربط غير العاملة(العاطلة)، وبيان دورها في بناء الجملة وتحديد دلالتها في سورة النمل قيد الدراسة وهي: حروف الاستفهام، وحروف الشرط، وحروف العطف، وأيضا حروف النداء.

أولا: حروف الاستفهام.

الاستفهام: "هو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، كقولك: هل لديك نقود؟ فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب. وقول المعلم للطالب: كم كتابا قرأت؟ فيجيب بتحديد عدد الكتب.

أدوات الاستفهام: وتنقسم إلى قسمين: حرفا الاستفهام، وأسماء الاستفهام."[1]

"حدد النحاة حرفين للاستفهام هما: الهمزة وهل فأصلهما الاستفهام، ثم استعملت كلمات أخرى للاستفهام مثل: ما، من، كم، أين، وغيرها، فهي تستعمل للاستفهام ولغيره."[2]

1-حرف الاستفهام(الهمزة)

"حرف مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. وهي أصل أدوات الاستفهام. وتدخل على الجمل الاسمية والفعلية. ويؤتى بها في الأصل للاستفهام عن أمر على سبيل طلب الفهم والافهام، ولكنها تدل أيضا على معان أخرى كثيرة ومتداخلة، مع بقائها في إطار الاستفهام."[3]

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم(غرضه-إعرابه)، مكتبة الغزالي، دمشق، فحامة ط01، 1421هـ-2000م، ص 08.

[2]-محمد أحمد خيضر، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د. ط) 2001م، ص30.

[3]-حسن الشريف، معجم حروف المعاني، ص75.

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فترد لثمانية معان:

-**التسوية**، الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾ [المنافقون:6] ونحو: (ما أبالي أقمت أم قعدت) ألا ترى أنّه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي وعدمه.

-**الإنكار الإبطالي**، وهذه تقتضي أنّ ما بعدها غير واقع، وأنّ مدعيه كاذب، نحو: ﴿ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ﴾ [الإسراء:40].

-**الإنكار التوبيخي**، فيقتضي أنّ ما بعدها واقع، وأنّ فاعله ملوم، نحو:﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴾ [الصافات:95].

-**التقرير**، وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه، نحو قوله تعالى:﴿ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[المائدة:116].

-**التهكم**، نحو: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ [هود:87].

-**الأمر**، نحو: ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ ﴾ [آل عمران:20] أي أسلموا.

-**التعجب**، نحو:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ [المجادلة:14].

-**الاستبطاء**، نحو: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الحديد:16]. [1]

[1]-ينظر:ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،ج1، ص 23-24-25. وينظر: المرادي، الجنى الداني، ص32-33.

"وذكر بعض النحويين أنّ التقرير هو المعنى الملازم للهمزة، في غالب هذه المواضع المذكورة، وأنّ غيره من المعاني كالتوبيخ والتحقيق والتنكير ينجر مع التقرير."[1]

وردت همزة الاستفهام في(17) موضعاً مع اختلاف معانيها من موضع إلى آخر منها قوله تعالى ذكره:﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾[الآية: 36].

ومعنى"(فلما جاء سليمان) في الكلام حذف أي فأرسلت الهدية فلما جاء الخ، وضمير (جاء) للرسول، وجوز أن يكون لما أهدت إليه والأولى أولى، وقرأ عبد الله(فلما جاؤا) أي المرسلين(قال أتمدونني بمال) خطاب للرسول والمرسل تغليبا للحاضر على الغائب وإطلاقا للجمع على الاثنين، وجوز أن يكون للرسول ومن معه وهو أوفق بقراءة عبد الله، ورجح الأول لما فيه من تشديد الإنكار والتوبيخ المستفادين من الهمزة على ما قيل وتعميمها لبلقيس وقومها."[2]

وقد وردت همزة الاستفهام مقترنة بالفعل المضارع(أتمدونن) وأدت إلى ربط الكلام وهو استفهام إنكاري توبيخي، فقد ربط السابق(فلما جاء سليمان) باللاحق(قال أتمدونني بمال...).

ومن الربط بهمزة الاستفهام قوله تعالى ذكره:﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ﴾[الآية: 54] "أي وأذكر لقومك حديث لوط لقومه إذ

[1]–المرادي، الجنى الداني، ص 34.

[2]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص 200.

قال لهم منذرا محذرا: أنّكم لتفعلون فاحشة لم يسبقكم بها أحد من بني آدم، مع علمكم بقبحها لدى العقول والشرائع."[1] يقول ابن عاشور:"والاستفهام في(أتأتون) إنكاري."[2] وجاء في تفسير الألوسي معنى قوله تعالى:"(أتأتون الفاحشة) أي أتفعلون الفعلة المتناهية في القبح والسماجة، والاستفهام إنكاري. وقوله تعالى: (وأنتم تبصرون) جملة حالية من فاعل(تأتون) مفيدة لتأكيد الإنكار فإن تعاطي القبيح من العالم بقبحه أقبح وأشنع."[3] فقد جاءت الهمزة هنا رابطة متضمنة معنى الاستفهام الإنكاري، مقترنة بالفعل المضارع (تأتون)، فقد حققت ربط الكلام ما قبله بما بعده، حيث ربطت(ولوطا إذ قال لقومه) ب(تأتون الفاحشة...).

ومن الربط بهمزة الاستفهام قوله تعالى ذكره:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الآية:84] ومعنى"قوله(أكذبتم بآياتي) قول صادر من جانب الله تعالى يسمعونه أو يبلغهم إياه الملائكة. والاستفهام يجوز أن يكون توبيخيا مستعملا في لازمه وهو الإلجاء إلى الاعتراف بأنّ المستفهم عنه واقع منهم تبكيتا لهم، ولهذا عطف عليه قوله(أم ماذا كنتم تعملون) فحرف(أم) فيه بمعنى(بل) للانتقال ومعادل همزة الاستفهام المقدرة محذوف دل عليه قوله(ماذا كنتم تعملون)، والتقدير: أكذبتم بآياتي أم لم تكذبوا فماذا كنتم تعملون إن لم تكذبوا فإنّكم لم توقنوا فماذا كنتم تعملون في مدة تكرير دعوتكم إلى الإسلام. ومن هنا حصل الإلجاء إلى الاعتراف بأنّهم كذبوا."[4] "أكذبتم: الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريعي التوبيخي حرف لا

---

[1]–أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ط01، 1365هـ، 1946م، ج 19، ص 149.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص288.

[3]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص 200.

[4]–ابن عاشور، مرجع سابق، المجلد 20، ص40–41.

محل له من الإعراب."[1] نلاحظ أنّ أداة الربط الاستفهامية(الهمزة) وردت متضمنة معنى الاستفهام التقريعي التوبيخي، وأدت إلى الربط بين عناصر الآية الكريمة.

2-حرف الاستفهام(هل)

"حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق الموجب، لا غير. نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟"[2] فهل"حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي، دون التصور، ودون التصديق السلبي، فيمتنع نحو: (هل زيدا ضربت) لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة، ونحو: (هل زيد قائم أم عمر) إذا أريد بأم المتصلة و(هل لم يقم زيد) ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة، وعكسها أم المتصلة."[3] فالأصل في(هل) أن تكون للاستفهام.

وقد ترد لمعان أُخَرْ:

-**النفي**، نحو قولك: هل يقدر على هذا غيري، أي: ما يقدر. ويعين ذلك دخول(إلا) نحو:﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ:17].

-**أن تكون بمعنى(قد)**، نحو:﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ [الإنسان:1].

-**أن تكون بمعنى(إنّ)** زعم بعضهم أنّ(هل)في قوله تعالى:﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ﴾[الفجر:5] بمعنى(إنّ)، ولذلك يتلقى بها القسم، كما يتلقى ب(إنّ)وهو قول ضعيف.

---

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 104.

[2]-المرادي، الجنى الداني، ص 341.

[3]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج02،ص 403.

-**أن تكون للتقرير والإثبات**، نحو قوله تعالى:﴿ هلۡيُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرًا﴾ [الإنسان:7].

-**أن تكون للأمر**، كقوله تعالى:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [المائدة:91] فهذا صورته صورة الاستفهام، ومعناه الأمر، أي: انتهوا. [1]

وردت هل الاستفهامية في سورة النمل مرة واحدة وهي في قوله تعالى:﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الآية:90] يقول الصابوني:"أي يقال لهم توبيخا: هل تجزون إلّا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا من سيء الأعمال؟"[2]

"والاستفهام في معنى النفي بقرينة الاستثناء. و ورود(هل) لمعنى النفي."[3]

"يراد بالاستفهام بها النفي؛ ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلّا"[4] فهل في هذه الآية الكريمة هي"حرف استفهام للنفي لا محل لها من الإعراب"[5] فقد ربط حرف الاستفهام(هل) بين عناصر الجملة، فقد وردت متضمنة معنى النفي، فبفضل(هل) تماسكت الآية وتحقق الترابط.

[1]-ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص344-345-346.

[2]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 421.

[3]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص54.

[4]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج02، ص 404.

[5]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 104.

1-اسم الاستفهام(ما)

"يستفهم بها عن غير العاقل من الحيوانات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عاقلا أم غير عاقل، تقول: (ما ركبت، أو اشتريت؟ ما كتبت؟) وتقول(ما الأسد؟ ما الإنسان؟ ما النخل، ما الذهب؟)، تستفهم عن حقيقة هذه الأشياء."[1]

"ويجب حذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها، نحو: فيم وإلام وعلام وبم، (...) وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر؛ فلهذا حذفت."[2]

ورد اسم الاستفهام(ما) في حوالي ثلاثة مواضع نذكر منها قوله تعالى:﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾ [الآية:20]

"والاستفهام الذي في قوله(مالي) ناب مناب الهمزة التي تحتاجها أم."[3]

"قوله(مالي لا أرى الهدهد) استفهام عن شيء حصل له في حال عدم رؤيته الهدهد ف(ما) استفهام واللام في قوله(لي) للاختصاص. والمجرور باللام خبر عن(ما) الاستفهامية. والتقدير: ما الأمر الذي كان لي."[4] نلاحظ بأنّ(ما) الاستفهامية استفهم بها عن الهدهد، فقد جاءت رابطة بين كلام لاحق (ما لي لا أرى الهدهد...) بكلام سابق(وتفقد الطير) مما أدت (ما) إلى ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض.

ومن الربط باسم الاستفهام(ما) قوله تعالى:﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ

---

[1]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، ص 140.

[2]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 328.

[3]-الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص 182. والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 132.

[4]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص245-246.

بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [الآية:35] يقول ابن عاشور في تفسير الآية:"و(ناظرة) اسم فاعل من نظر بمعنى انتظر، أي مترقبة، فتكون جملة(بم يرجع المرسلون) مبينة لجملة(فناظرة) مستأنفة. وأصل النظم: فناظرة ما يرجع المرسلون به، فغير النظم لمّا أريد أنها مترددة فيما يرجع به المرسلون فالباء في قوله(بم يرجع المرسلون) متعلقة بفعل(يرجع) قدمت على متعلقها لاقترانها بحرف(ما) الاستفهامية لأنّ الاستفهام له صدر الكلام."[1] "وسقطت الألف في(بم) للفرق بين(ما) الخبرية، وقد يجوز إثباتها."[2] وهنا سبقت(ما) الاستفهامية بحرف الجر(الباء) فحذفت ألفها وقد أدت إلى ربط الكلام اللاحق(يرجع المرسلون) بالسابق(وإني مرسلة إليهم بهدية) مما زاد من تماسك النص القرآني وترابطه.

ومن الربط باسم الاستفهام(ما) قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الآية:46] "أي قال لهم صالح بطريق التلطف والرفق: يا قوم لم تطلبون العذاب قبل الرحمة؟ ولأيّ شيء تستعجلون بالعذاب ولا تطلبون الرحمة؟[3]" يقول ابن عاشور:" والاستفهام في قوله(لم تستعجلون) إنكار لأخذهم بجانب العذاب دون جانب الرحمة."[4] "(لم) اللام حرف جر، ما اسم استفهام في محل جر وحذفت ألفه لاتصاله بحرف الجر وفيه لوم على تكذيبهم واستعجالهم."[5] وهنا أيضا سبقت(ما) الاستفهامية بحرف جر(اللام) فحذفت ألفها فنجد أنّ كلا من حرف الجر(اللام) وأداة الاستفهام(ما) يعملان على الربط النصي والربط التركيبي.

---

[1]–ابن عاشور، المرجع السابق، ص267.

[2]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16،ص 162.

[3]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 413.

[4]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص279.

[5]–عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 102.

2-اسم الاستفهام(مَنْ)

"اسم لمن يعقل، تقول: (لقيت من لقيت) و(من مر بك؟) في الاستفهام. وهو يكون في الواحد والاثنين والجميع. ويخرج الفعل منه على لفظ الواحد والمعنى تثنية أو جمع."[1] "ويقدرها المفسرون بمعنى(أيّ) تمييزا لها من الموصولة."[2] "وقد تتشرب معنى النفي نحو: من يفعل هذا إلّا زيد."[3]

ورد اسم الاستفهام(مَنْ) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [الآية: 60] يقول ابن عاشور في تفسير (مَنْ): "و(مَنْ) للاستفهام. وهي مبتدأ والخبر جملة(خلق السماوات...) الخ وهو استفهام على أنّ الله إله واحد لا شريك له. ولا تقدير في الكلام. وذهب الزمخشري وجميع متابعيه إلى أنّ(من) موصولة وأنّ خبرها محذوف دل عليه قوله فيما تقدم(الله خير) وأنّ ما بعد(أم) همزة استفهام محذوفة، والتقدير: بل أمّن خلق السموات الخ خير أم ما تشركون. وهو تفسير لا داعي إليه ولا يناسب معنى الإضراب لأنّه يكون من جملة الغرض الأول على ما فسر به في الكشاف فلا يجدر به إضراب الانتقال. فالاستفهام تقرير كما دل عليه قوله في نهايته في(أإله مع الله)، فهو تقرير لإثبات أنّ الخالق والمنبت والرازق هم الله، وهو مشرب بتوبيخ."[4]

---

[1]-ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ، 1997م، ص 127.

[2]-محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 655.

[3]-ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 358.

[4]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص10-11.

ف"(من) اسم استفهام لتقرير أمر لا يكون إلّا لله في محل رفع مبتدأ."[1] فأداة الاستفهام (من) جاءت مقترنة بهمزة الاستفهام ومتضمنة معنى الاستفهام التقريري؛ مما أدى إلى ترابط الجملة وتماسكها.

3-اسم الاستفهام(متى)

"يستفهم بها عن الزمان عموما"[2]، "فهي ظرف يستفهم به عن الزمانين: الماضي والمستقبل، نحو: (متى أتيت؟ ومتى تذهب؟)."[3]

ورد اسم الاستفهام(متى) في موضع واحد في سورة النمل وهو في قوله تعالى شأنه: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية:71] "أي: وقت يجيئنا العذاب بتكذيبنا."[4]، "أي العذاب العاجل الموعود، وكأنّهم فهموا وعدهم بالعذاب من الأمر بالسير والنظر في عاقبة أمثالهم المكذبين، ويعلم منه وجه للتعبير-بيقولون- وعدم إجرائه على سنن ما قبله أعني وقال الذين كفروا وسؤالهم عن وقت إتيان هذا العذاب على سبيل الاستهزاء والإنكار، ولذا قالوا:(إن كنتم صادقين) عانين إن كنتم صادقين في إخباركم بإتيانه فتبينوا لنا وقته، والجمع باعتبار شركة المؤمنين في الإخبار بذلك."[5] وهذا ما جاء عند ابن عاشور في قوله:" والمراد بالوعد ما أنذروا به من العذاب. والاستفهام عن زمانه، وهو استفهام تهكم منهم بقرينة قوله(إن كنتم صادقين). وأمر الله نبيه بالجواب عن قولهم لأنّ هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله ومن أطلعه على شيء منه عباده المصطفين، والجواب جار على الأسلوب الحكيم بحمل استفهامهم على حقيقة الاستفهام

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 103.

[2]-المرجع نفسه، ص 11.

[3]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، ص 142.

[4]-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 202.

[5]-الألوسي، روح المعاني، المجلد20، ص 16.

تنبيها على أنّ حقهم أن يسألوا عن وقت الوعيد ليتقدموه بالإيمان."[1] ف"(متى): اسم استفهام للاستبعاد في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بخبر مقدم محذوف."[2]

فالمعنى الذي عبر عنه وتضمنه اسم الاستفهام(متى) هو الزمان؛ حيث أدى إلى ربط عناصر الجملة بعضها ببعض، لاحقها بسابقها.

4-اسم الاستفهام(كيف)

"اسم يستفهم به عن حالة الشيء، نحو: (كيف أنت؟) أي: على أية حالة أنت؟"[3]

وهي"أن تكون استفهاما، إمّا حقيقيا نحو(كيف زيد) أو غيره نحو: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:28]، فإنّه أخرج مخرج التعجب."[4] "وقد تُشَرَّب معنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾[البقرة:28] أو معنى النفي والإنكار، نحو: كيف أفعل هذا!، أو معنى التوبيخ، كقوله تعالى:﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عمران:101] "وكيف: اسم مبني على الفتح، ومحله من الإعراب، إمّا خبر عمّا بعده، إن وقع قبل ما لا يستغنى عنه، نحو:كيف أنت؟ وكيف كنت؟ ومنه أن تقع ثاني مفعولي(ظنّ) وأخواتها، لأنه في الأصل خبر، نحو: كيف تظن الأمر؟ وإمّا النصب على الحال مما بعده، وان وقع قبل ما يستغنى عنه، نحو: كيف جاء خالد؟ أي: على أي حال جاء؟ وإما نصب على المفعولية المطلقة، كقوله تعالى:﴿ أَلَمۡ

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص27.

[2]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 104.

[3]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، ص143.

[4]-ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 230.

تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ [الفيل:1] أي: أيّ فعل فَعل؟"[1]

ورد اسم الاستفهام(كيف) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالى:﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [الآية:14] ومعناه "أنظر أيها السامع وتدبر بعين الفكر والبصيرة ماذا كان مآل أمر الطاغين، من الإغراق في الدنيا، والإحراق في الآخرة؟"[2] "وكيف يجوز أن يكون مجردا عن معنى الاستفهام منصوبا على المفعولية، ويجوز أن يكون استفهاما معلقا فعل النظر عن العمل، والاستفهام حينئذ للتعجيب."[3] "فكيف اسم استفهام في محل نصب خبر كان خرج إلى التعجب والتهديد."[4] فكيف هنا للسؤال والاستفهام عن الحال، أي أنّها أدت الى معنى الاستفهام مما أدى إلى ترابط الجملة بعضها ببعض.

ومن الربط باسم الاستفهام(كيف) قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الآية:51] أي "شروع في بيان ما ترتب على ما باشروه من المكر، والظاهر أنّ(كيف) خبر مقدم لكان و(عاقبة) الاسم أي كان عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب يعتبر به، والجملة في محل نصب على أنّها مفعول انظر وهي معلقة لمكان الاستفهام، والمراد تفكر في ذلك "[5] ف "كيف اسم استفهام في محل

[1]–الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، ص143–144.

[2]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 403.

[3]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص233.

[4]–عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 101.

[5]–الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 214.

نصب خبر مقدم للتقرير الممزوج بالتعجب"[1] وهنا أيضا جاءت كيف للسؤال عن الحال وقد حققت أداة الاستفهام تماسك وانسجام الآية.

5-اسم الاستفهام(أيّان)

"وهي للسؤال عن الزمان بمعنى(متى) كقوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات:42] أي: متى قيامها؟ "[2] "ويستفهم بها عن الزمان المستقبل في حال التعظيم والتفخيم، ويقال إنها مكونة من(أي) و(أن)."[3]

(أيّان) ورد في موضع واحد في السورة وهو في قوله تعالى:﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الآية:65]

"(أيّان) بمعنى متى ولو سمي به لكان فعالا من "آن يئين، ولا يصرف"[4] "أي متى ينشرون من القبور مع كونه لابد لهم منه، ومن أهم الأمور عندهم-فأيّان- اسم استفهام عن الزمان، ولذا قيل: إنّ أصلها أى آن أى أىّ زمان. وإن كان المعروف خلافه، وهي معمولة ليبعثون، والجملة في موضع النصب-بيشعرون- وعلقت(يشعرون) لمكان الاستفهام"[5] ويقول ابن عاشور: "و(أيّان) اسم استفهام عن الزمان وهو معلق فعل (يشعرون) عن العمل في مفعوليه. وهذا ما تورّك وتعيير للمشركين فإنهم لا يؤمنون

[1]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 102.

[2]-محمد الصغير، الأدوات النحوية، ص 670.

[3]- عبد الكريم محمود يوسف، المرجع السابق، ص 11.

[4]-الزمخشري، الكشاف، ص 788.

[5]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 20، ص 13.

بالبعث بَلَهْ يشعرون بوقته."[1] "و(أيّان) اسم استفهام لتعظيم المستفهم عنه، في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده."[2]

الاستفهام في الآية الكريمة كان ب(أيّان) متضمنة معنى الزمان والذي أدى إلى تماسك النص القرآني وترابطه.

ثانيا: حروف الشرط

"وهي: إنْ، إذما، ومَن، وما، ومهما، ومتى، وأيّان، وأين، وأنّى، وحيثما، وأيّ، وإذا، وكيفما، ولو، ولولا، وأمّا. وتقوم هذه الأدوات بوظيفتها في الربط سواء أكانت جازمة أم غير جازمة. وأساس علاقة الشرط قائمة على معنى الاستلزام."[3]

1-حرف الشرط (إنْ)

"هي أم الباب، وغيرها مما يجزم فعلين إنّما جزمها لتضمن معناها.فإن قلت: (من يزرني أكرمه)، فالمعنى: (إن يزرني أحد أكرمه) ولذلك بنيت أدوات الشرط لتضمنها معناها"[4]

"(إن) حرف للشرط، فتجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط و الثاني هو الجزاء، هذا هو الأصل فيها وفي أدوات الشرط، وهو الكثير، ثم يجوز أن تدخل على ماضيين فلا تؤثر فيها لبنائهما ولا في المعنى مستقبلا، ويجوز أن تدخل على ماض ومضارع فيبقى الماضي مبنيا، قال أكثر النحويين: ويكون المضارع إذ ذاك مرفوعا فلا تؤثر فيه إذا لم تؤثر في الذي يليها."[5]

---

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص20.

[2]-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن، ص 103.

[3]-مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص202.

[4]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص 186.

[5]-المالقي، رصف المباني، ص 104.

"ثم قد تدخل على مضارع وماض فتعمل في الأول لأنّه مضارع ولا تعمل في الثاني لأنّه مبني وذلك أيضا قليل."[1]

ورد هذا الحرف في أربعة مواضع نذكر منها قوله تعالى:﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية:64] يقول الزمخشري: " فإن قلت: كيف قيل لهم: (أمّن يبدؤا الخلق ثم يعيده) وهم منكرون للإعادة ! قلت: قد أزيحت علتهم بالتمكين من المعرفة، والإقرار فلم يبق لهم عذر في الإنكار(من السماء) الماء(و) من(الأرض) النبات(إن كنتم صادقين) أنّ مع الله إلهاً فأين دليلكم عليه."[2] "(إن) حرف شرط مبني على السكون(كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط و(تم) اسم كان، (صادقين) خبر كنتم منصوب بالياء، وجواب الشرط محذوف يستدل عليه من السياق الكريم؛ أي" إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم"، وجملة الشرط استئنافية"[3]

ربطت(إنْ) بين جملتين؛ الأولى: فعل الشرط(كنتم صادقين) والثانية: جملة جواب الشرط المحذوفة(هاتوا برهانكم).

ومن الربط ب(إنْ الشرطية) قوله عز وجل:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية:71] "المراد بالوعد ما أنذروا به من العقاب. والاستفهام عن زمانه، وهو استفهام تهكم منهم بقرينة قوله(إن كنتم صادقين). وأمر الله نبيه بالجواب عن

[1]–المالقي، المرجع السابق، ص 105.

[2]–الزمخشري، الكشاف، ص 788.

[3]–محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية طبع–نشر–توزيع، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت) المجلد07، ص 3434.

قولهم لأنّ هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلاّ الله ومن أطلعه على شيء منه عباده المصطفين. والجواب جار على الأسلوب الحكيم بحمل استفهامهم على حقيقة الاستفهام تنبيها على أنّ حقهم أن يسألوا عن وقت الوعيد ليتقدموه بالإيمان."[1]

"(إنْ) حرف شرط مبني على السكون،(كنتم) فعل الشرط، و(تم) اسم كان. (صادقين) خبر كنتم، وجواب الشرط محذوف والتقدير: إن كنتم صادقين فمتى هذا الوعد"[2] فقد ربطت (إن) بين جملتين؛ الأولى: (كنتم صادقين)، والثانية: جملة جواب الشرط المحذوفة وتقديرها: (متى هذا الوعد). وبهذا حققت إنْ الشرطية الترابط النصي، لأنّها ربطت الكلام السابق باللاحق.

2-حرف الشرط (مَن)

"اسم شرط جازم، يختص بذوات من يعقل، يحتاج إلى فعلين، الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه."[3]

ورد هذا الحرف في ستة مواضع منها قوله تعالى:﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ﴾ [الآية:40] جاء معنى الآية في روح المعاني في قوله:" (ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه) أي لنفعها لأنه يربط به القيد ويستجلب المزيد ويحط به

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 27.

[2]-سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، المجلد 07، ص 3439.

[3]-محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني، المجلد 3، ص1020

عن ذمته عبء الواجب ويتخلص عن وصمة الكفران. (ومن كفر) أي لم يشكر(فإنّ ربي غني) عن شكره (كريم) بتعجيل العقوبة والإنعام مع عدم الشكر أيضا، والظاهر أنّ مَن شرطية والجملة المقرونة بالفاء جواب الشرط، وجوز أن يكون الجواب محذوفا دل عليه ما قبله من قسيمه والمذكور قائم مقامه أي ومن كفر فعلى نفسه أي نضرر كفرانه عليها. وتعقب بأنّه لا يناسب قوله(كريم) وجوز أيضا أن تكون من موصولة ودخلت الفاء في الخبر لتضمنها معنى الشرط."[1]

ومن الربط أيضا ب(مَن) الشرطية قوله عز وجل:﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠﴾ [الآية:89-90]

"هذه الجملة بيان ناشئ عن قوله(ففزع مَن في السماوات ومَن في الأرض إلاّ مَن شاء الله) لأنّ الفزع مقتض الحشر للحساب.و(مَن) في كلتا الجملتين شرطية."[2]

"(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم في فزع يومئذ آمنون) كلام مستأنف مسوق للتمهيد لختام السورة بإجمال مصير المحسن والمسيء. ومن اسم شرط جازم مبتدأ وبالحسنة جار ومجرور متعلقان بجاء أو محذوف حال. فالفاء للملابسة أي جاء ملتبسا بها والفاء رابطة وله خبر مقدم وخير مبتدأ مؤخر(...)، (ومَن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون) الواو عاطفة ومَن شرطية وجاء بالسيئة فعل الشرط والفاء رابطة داخلة على(قد) محذوفة أي كبت ليصح اقتران الجواب بها، وكبت فعل ماض مبني للمجهول ووجوههم نائب فاعل وفي النار متعلقان بكبت وجملة

[1]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 206.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 20، ص 51-52.

فكبت في محل جزم جواب الشرط."[1]، وقد ربطت من الشرطية بين جملتين؛ الأولى: جاء بالحسنة، والثانية: له خير منها. ومن الثانية رابطة أيضا بين جملتين؛ الأولى: جاء بالسيئة، والجملة الثانية: كبت وجوههم في النار، وقد جاءت (الفاء) رابطة أيضا في هاتين الآيتين.

3-حرف الشرط (إذا)

" ظرف للزمان المستقبل في معناه الجزاء، ولابد لها من جواب كقولك: إذا جاءني زيد فأكرمه معناه: إذا يجيء"[2] " متضمنة معنى الشرط، ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها مرادا به الاستقبال. ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلّا في الشعر(...) وإنما لم يجزم بها لمخالفتها (إن) الشرطية. وذلك لأنّ (إذا) لما تُيُقِنَ وجوده أو رُجّحَ، بخلاف (إن) فإنها للمشكوك فيه. وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله تعالى:﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:34] وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:1]. وأجاز الكوفيون الجزم ب(إذا) مطلقا."[3]

وقد تلحقها (ما) الزائدة للتوكيد، فيقال:(إذا ما) وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، ولا تجزم إلّا في الشعر(...) وقد يجزم بها في النثر على قلة."[4]

---

[1]-محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد 07، ص 266.

[2]-علي بن محمد النحوي الهروي، كتاب الأزهرية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط02، 1981م، ص202.

[3]-المرادي، الجنى الداني، ص 367-368.

[4]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج02، ص 190.

ورد هذا الحرف في موضع واحد في سورة النمل في قوله تعالى:﴿قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [الآية: 34] قال بن عاشور:" وافتتاح جملة(إنّ الملوك) بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر وتحقيقه، فقولها(إذا دخلوا قرية أفسدوها) استدلال بشواهد التاريخ الماضي ولهذا تكون(إذا) ظرفا للماضي بقرينة المقام(...) وجملة(وكذلك يفعلون) استدلال على المستقبل بحكم الماضي على طريقة الاستصحاب وهو كالنتيجة للدليل الذي في قوله(إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) والإشارة إلى المذكور من الإفساد وجعل الأعزة أذلة، أي فكيف نلقي بأيدينا إلى من لا يألوا إفساداً في حالنا."[1]

ثالثا: حروف النداء

النداء:"هو توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم"[2]

وأشهر حروف النداء:"يا وأيا وهيا وأي والهمزة و وا. فالثلاثة الأولى لنداء البعيد أو من هو بمنزلته(...) وأي والهمزة للقريب. و وا للندبة خاصة."[3]

ويقول ابن مالك في ألفيته:

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ، أَوْ كَالنَّاءِ(يَا) وَ(أَيْ) و(آ) كَذَا(أَيَا) ثُمَّ (هَيَا).

وَالهَمْزُ للدَّانِي وَ(وَا) لِمَنْ نُدِبْ أَوْ(يَا) وَغَيْرُ(وَا) لَدَى اللَّبْس.[4]

نجد أنّ النحاة قد اختلفوا في استعمال حروف النداء؛ فابن مالك بيّن أنّ الهمزة للقريب وما سواها للبعيد، أما الزمخشري فيرى أنّ يا وأيا وهيا لنداء البعيد، وأي والهمزة للقريب، و وا

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 266.

[2]–عباس حسن، النحو الوافي، ج04، ص01.

[3]–الزمخشري، المفصل، ص413.

[4]–ابن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك، ص95.

للندبة، في حين يرى الرضي أنّ"يا: أعملها، أي ينادى بها القريب والبعيد، وأيا وهيا، و آ وأي، و وا، في البعيد، وأي، والهمزة في القريب."[1]

حرف النداء(يا)

"يا: لتنبيه المنادى. نحو: يا زيد، فهي في هذا حرف نداء، وهي أم باب النداء فلذلك دخلت في جميع أبوابه، وانفردت بباب الاستغاثة، وشاركت وا في باب الندبة."[2] وهي" لنداء البعيد حقيقة أو حكما، وقد ينادى بها القريب توكيدا، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل: بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر أحرف النداء استعمالا؛ ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو:﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ﴾ [يوسف:39] ولا ينادى اسم الله عز وجل، ولا الاسم المستغاث، وأيها وأيتها إلّا بها ولا المندوب إلّا بها أو بوا."[3]

وينبغي أن نشير إلى أن سورة النمل لم تحتو على النداء إلا بحرف النداء(يا)، وقد ورد في ثمانية مواضع في قوله تعالى:﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الآية:9] "قال موسى: يا رب، من ذا الذي نادى؟ فقال له، (إنّه)أي: إني أنا المنادي لك أنا الله."[4] أي"يا موسى أنا الله الذي يخاطبك ويناجيك هو ربك الذي عز كل شيء وقهره وهو الحكيم في أقواله وأفعاله."[5]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَـٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾

[1]–رضي الدين الإستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، القسم الثاني، ص 1362.

[2]–المرادي، الجنى الداني، ص355.

[3]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج02، ص430.

[4]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص107.

[5]–المراغي، تفسير المراغي، ج19، ص123.

[الآية:10] "يقول تعالى ذكره: فناداه ربه: يا موسى لا تخف من هذه الحية، إني لا يخاف لدي المرسلون: يقول إني لا يخاف عندي رسلي وأبنائي الذي اختصهم بالنبوة، إلّا من ظلم منهم، فعمل بغير الذي أُذِنَ له العمل به."[1]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾ [الآية:16] والمعنى" وقال متحدثا بنعمة ربه ومنبها إلى ما شرفه به ليكون أجدر بالقول: يا أيها الناس إنّ ربي يسر لي فهم ما يريده الطائر إذا صرت، فأعطاني قوة أستطيع بها أن أتبع مقاصده التي يومئ إليها فضلا منه ونعمة."[2]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ [الآية:18] "أي قالت قولا مشتملا على حروف وأصوات والمراد قالته على وجه النصيحة وقد اشتمل هذا القول منها على أحد عشر نوعا من البلاغة: النداء بيا، وكنّت بأَيٌّ، ونبهت بها التنبيه، وسمت بقولها النمل، وأمرت بقولها ادخلوا، ونصّت بقولها مساكنهم، وحذّرت بقولها لا يحطمنكم، وخصصت بقولها سليمان، وعممّت بقولها وجنوده، وأشارت بقولها وهم، وعذرت بقولها لا يشعرون."[3]

[1]–الطبري، تفسير الطبري، المجلد05، ص549.

[2]–المرجع السابق، ص127.

[3]–ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، المجلد07، ص186.

"قالت إحدى النملات لرفيقاتها أدخلوا بيوتكم خاطبتهم مخاطبة العقلاء؛ لأنها أمرتهم بما يؤمر به العقلاء."[1]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [الآية:29] ومعناها"قالت لأشراف قومها إنّه أتاني كتاب عظيم جليل."[2]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [الآية:32] "أي قالت بلقيس لأشراف قومها: أيّها الملأ أشيروا عليَّ في أمر هذا الكتاب الذي أُلقيَّ إليَّ، فإنّي لا أقضي فيه برأي حتى تشهدون فأشاوركم فيه."[3]

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى:﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [الآية:38] والمعنى"قال الأعوان من منكم يأتيني بسرير ملكها قبل قدومها علينا، لنطلعها على بعض ما أنعم الله به علينا من العجائب النبوية والآيات الإلهية، لتعرف صدق نبوتنا، ولتعلم أنّ ملكها في جانب عجائب الله وبدائع قدرته يسير، وحينئذ تقدم إليه بعض جنده بمقترحات."[4]

---

[1]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص404.

[2]–المرجع نفسه، ص408.

[3]–المراغي، تفسير المراغي، ج19، ص136.

[4]–المراغي، المرجع السابق، ص 140–141.

ومن الربط بحرف النداء(يا) قوله تعالى ذكره:﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الآية:46]

"خاطبهم صالح عليه السلام على حسب قولهم واعتقادهم."[1] "قال صالح لقومه لأيّ شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة."[2]

"استعملت أداة النداء في الآيات كالآتي:

(يا موسى) [النمل:9،10] للقريب.

(يا أيها الناس) [النمل:16] للقريب والبعيد والمتوسط.

(يا أيها النمل) [النمل:18] للقريب.

(ألا يسجدوا لله) [النمل:25] للقريب والعيد والمتوسط.

(يا أيها الملا) [النمل:29، 32، 38] للقريب.

(يا قوم) [النمل:46] للقريب والبعيد والمتوسط.

نلاحظ ورود المنادى غير محذوف أداة النداء ست مرات للقريب. وثلاث مرات للقريب والبعيد والمتوسط، وفي هذا دلالة على قوة العلاقة في الحوار القرآني ما بين المتحدث والمخاطب (السامع)."[3]

رابعا: حروف العطف

[1]–الزمخشري، الكشاف، ص785.

[2]–الطبري، تفسير الطبري، المجلد05، ص567.

[3]–ينظر: حسين موسى أبو جزر، "أسلوب النداء في الحوار القرآني سورة النمل نموذجا دراسة نحوية دلالية"، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة الإنسانية)، العدد الأول، يناير2015، المجلد 19، ص 4–5.

"حروف العطف عشرة أحرف، يتبعن ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها." [1] يقول ابن مالك في ألفيته:

تَالٍ بِحَرْفٍ مُتْبَع عَطَفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَاءٍ مَنْ صَدَقْ.

فَالعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ، ثُمَّ، فَا حَتَّى، أَمَ، أَوْ، كَ(فِيْكَ صِدْقٌ وَ وَفَا).

وَأَتْبَعْتَ لَفْظًا فَحَسْبُ: بَلْ وَلَا لَكِنْ كَ(لَمْ يَبْدُ امرُؤٌ لَكِنْ طَلَا).[2]

وحروف العطف نوعان:

-نوع يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وهو(الواو، الفاء، ثم، حتى دون شرط ، أو، أم بشرط ألا تقتضيا إضراب)

-ونوع يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى وهو:(بل، لكن، لا) ."[3]

"فالواو والفاء وثم وحتى: أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في الحكم(...) أو، إما، أم: ثلاثتها لتعليق الحكم بأحد المذكورين(...) لا، بل، لكن: أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه فلا تنفي ما وجب الأول"[4]

فالمعطوف بالحرف؛ هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من أحرف العطف ويسمى العطف بالحرف(عطف النسق) أيضا"[5]، وهذه الحروف يؤدي كل منها معنى خاص؛ وفيما يلي هذه الحروف ومعانيها:

---

[1]-ابن السراج، الأصول في النحو، ج02، ص552.

[2]-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص90.

[3]-محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، الناشر: مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1991م ص109.

[4]-الزمخشري، المفصل، ص403-404-405.

[5]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص244.

1-حرف العطف(الواو)

"وهي أم حروف العطف لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك، ولا تخلو عن هذين المعنيين في عطف المفردات."[1]

"فتكون للجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب جمعا مطلقا فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، فإذا قلت: جاء علي وخالد، فالمعنى أنهما اشتركا في حكم المجيء، سواء أكان علي قد جاء قبل خالد، أم العكس أم جاءا معا سواء أكان هناك مهلة بين مجيئهما أم لم يكن"[2] "فتعطف متأخرا في الحكم أو متقدما فيه أو مصاحبا، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله:

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاَحِقًا أو سَابِقاً فِي الحُكِمِ أو مُصَاحِبًا مُوَافِقًا.[3]

يعد حرف العطف الواو من أكثر الروابط حضوراً في سورة النمل حيث ورد في نحو (75) موضعاً منها قوله تعالى:

﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [الآية:10] "الواو عاطفة و(ألق) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة معطوفة على(بورك)[4]؛ لأنّ المعنى: "نودي أن بورك من في النار، وأن ألق عصاك: كلاهما

[1]-المالقي، رصف المباني، ص410.

[2]-الغلاييني، مرجع سابق، ص246.

[3]-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص90.

[4]-محي الدين الدرويش، إعراب القرآن، المجلد 07، ص 171-172. وسليمان ياقوت، إعراب القرآن، المجلد07، ص 3389.

تفسير ل(نودي) والمعنى: قيل له أن بورك من في النار، وقيل له: ألق عصاك."[1] فقد ربطت الواو هنا بين جملة(وألق عصاك) ب(بورك).

ومن الربط بحرف العطف(الواو) قوله تعالى:﴿وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾ [الآية:12] "الواو عاطفة و(ادخل) عطف على(والق عصاك)[2]وما بينهما اعتراض، بعد أن أراه آية انقلاب العصا ثعبانا أراه آية أخرى ليطمئن قلبه بالتأييد[3] والمقصود من ذلك أن يجعل له ما تطمئن له نفسه من تأييد الله تعالى إياه عند لقاء فرعون.[4] وردت الواو العاطفة في الآية مرتين، حيث عطفت الأولى(وأدخل) على(ألق عصاك) في الآية التي سبقتها، والواو الثانية عطفت(فرعون) على(قومه)، أي أنّ الواو أدت إلى ترابط الآية بعضها ببعض.

ومن الربط بحرف العطف(الواو) قوله تعالى:﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الآية:19] يقول الصابوني: "فسمع سليمان كلامها وفهم مرامها(فتبس ضاحكا من قولها) أي فتبسم سرورا من ثناء النملة عليه وعلى جنوده، فإن قولها(وهم لا يشعرون) وصف لهم بالتقوى والتحفظ

[1]–الزمخشري، الكشاف، ص776. و الرازي، مفاتيح الغيب، ج24، ص 183.
[2]–محي الدين الدرويش، مرجع سابق، المجلد 07، ص 171.
[3]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص 231.
[4]–المرجع نفسه، ص 232.

من مضرة الحيوان.(وقال ربي أوزعني أن أشكر نعمتك علي وعلى والدي) أي ألهمني ووفقني لشكر نعمائك وأفضالك التي أنعمت بها علي وعلى أبوي(وأن أعمل صالحا ترضاه) أي وفقني لعمل الخير الذي يقربني منك والذي تحبه وترضاه(وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) أي وأدخلني الجنة دار الرحمة مع عبادك الصالحين."[1]

نجد أنّ جملة(وقال) معطوفة على جملة(فتبسم)، وجملة(أن أعمل) عطف على جملة(أن أشكر)، وأيضا(وعلى والدي) عطف على(علي)، وكذلك بالنسبة لجملة(وأدخلني) فهي معطوفة على جملة(أوزعني)؛ ففي هذه الآية الكريمة تكررت(الواو) أربع مرات، مما أدى إلى ربط الجمل بعضها ببعض ومنه إلى تماسك النص القرآني.

2-حرف العطف(ثم)

"حرف عطف مفردا على مفرد وجملة على جملة"[2] "تفيد الترتيب والتراخي؛ إذا قلت: جاء علي ثم سعيد، فالمعنى أنّ عليا جاء الأول، وسعيدا جاء بعده، وكان بين مجيئهما مهلة"[3] وهذا المعنى أشار إليه ابن مالك في ألفيته:

والفَاءُ للتَّرْتِيبِ بِاتّصَالِ وَثُمَّ للتِّرتيبِ بِانفِصَالِ.[4]

(ثُمَّ) حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور:

-**التشريك في الحكم**، فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف، وذلك بأن تقع زائدة

[1]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 02، ص405.

[2]-المالقي، رصف المباني، ص173.

[3]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص245.

[4]-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص90.

فلا تكون عاطفة البتة، وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [التوبة:118].

-**الترتيب**، فخالف قوم في اقتضائها إياه، تمسكا بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [الزمر:6].

-**المهلة**، زعم الفراء أنها قد تتخلف، بدليل قولك: (أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب) لأنّ(ثم) في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين. [1]

ورد هذا الحرف في أربعة مواضع فقط من سورة النمل منها قوله تعالى:﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الآية:11] فسر الألوسي حرف العطف(ثم) بقوله: "(ثم) يحتمل أن تكون للتراخي الزماني، فتفيد الآية المغفرة لمن بدل على الفور من باب أولى، ويحتمل أن تكون للتراخي الرتبي، وهو ظاهر بين الظلم والتبديل المذكور"[2] (ثم بدل) عطف على(ظلم).

ومن الربط بحرف العطف(ثُمَّ) قوله تعالى:﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾

[1]-ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص 135.

[2]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 19، ص 166.

[الآية:49] ومعنى"(لنبيتنه وأهله) أي لتقتلن صالحا وأهله ليلا(ثم نقول لوليه ما شهدنا مهلك أهله) أي ثم نقول لولي دمه ما حضرنا مكان هلاكه ولا عرفنا قاتله ولا قاتل أهله"[1] وجملة(لنقولن) معطوفة على جملة(لنبيتنه). بحرف العطف(ثم) التي أفادت التراخي.

ومن الربط بحرف العطف(ثُمَّ) قوله تعالى:﴿أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الآية:64] "(أمّن يبدأُ الخلق) أي يوجده مبتدئا له، (ثم يعيده) يكرر إيجاده ويرجعه كما كان، وذلك بعد إهلاكه ضرورة أنّ الإعادة لا تعقل بعده، والظاهر أنّ المراد بهذا ما يكون من الإعادة بالبعث بعد الموت."[2] جملة(يعيده) معطوفة على صلة الموصول(يبدأ) بحرف العطف(ثم) ف(ثم) جاءت عاطفة للتراخي .

3-حرف العطف(الفاء)

"حرف عطف مبني على الفتح، يفيد الترتيب والتعقيب"[3] "الترتيب-وهو ما يكون المعطوف تاليا للمعطوف عليه- والتعقيب-وهو أن يكون المعطوف واقعا بعد المعطوف عليه بغير مهلة زمنية- مع ملاحظة أنّ تعقيب كل شيء بحسبه[4]"

يقول ابن مالك:

والفَاءُ للتِّرتيبِ باتصالِ وثم للتَّرتيبِ بانفصالِ.[5]

[1]-الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص 413.

[2]-الألوسي، روح المعاني، المجلد 20، ص 07.

[3]-يوسف بكوش، حروف المعاني، ص 55.

[4]-عبد اللطيف حماسة، التوابع في الجملة العربية، ص117.

[5]-ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص90.

"فتشارك(ثم) في إفادة الترتيب، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال و(ثم) تفيد الانفصال هذا مذهب البصريين وما أوهم خلاف ذلك تأولوه "[1] و(الفاء) تفيد عدة معان منها:

-**الترتيب**، وهو نوعان: معنوي كما في(قام زيد فعمرو) وذكري وهو عطف مفصل على مجمل، نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:36].

-**التعقيب**، وهو في كل شيء بحسبه، ألا ترى أنه يقال(تزوج فلان فولد له)، إذا لم يكن بينهما إلّا مدة الحمل وإن كانت متطاولة.

-**السببية**، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة، فالأول نحو:﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾ [القصص:15]. والثاني نحو:﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ۝٥٤ ﴾[الواقعة: 52-54]. [2]

ورد حرف العطف(الفاء) في حوالي(15) موضع نذكر منها قوله تعالى:

﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [الآية:22] يقول ابن عاشور في تفسير حرف العطف(الفاء): "(فمكث) الفاء لتفريع الحكاية عطفت جملة على جملة وضمير مكث للهدهد."[3] وفسر حرف(الفاء) في(فقال) بقوله: "و(الفاء) في(فقال) عاطفة على(مكث) وجعل القول عقيب المكث لأنه

[1]-المرادي، الجنى الداني، ص61.

[2]-ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص183-184-185.

[3]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد19، ص 248.

لما حضر صدر القول من جهته فالتعقيب حقيقي."[1]

ومن الربط بحرف العطف(الفاء) قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الآية:56]

"فأما موقع(الفاء) هنا فهو لتعقيب الجملة المعطوفة بالفاء على التي قبلها تعقيب جزء القصة على أوله فلا تفيد إلا تعقيب الإخبار. وهي في ذلك مساوية للواو، ولكن أوثر حرف التعقيب في هذه الآية لكونها على نسج ما حكيت به قصة ثمود."[2]

4-حرف العطف(أم)

"حرف عطف لتعليق الحكم بأحد المذكورين"[3] "وتقع بين المفردين والجملتين، ويكون الكلام بها متعادلا، والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين."[4]

وهي نوعان؛ متصلة ومنقطعة.

أم المتصلة: هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها ومشاركا له في الحكم، وهي التي تسبق بأحد الشيئين:

"أولهما: همزة التسوية؛ وهي الداخلة على جملة في محل المصدر وتكون هي والمعطوف عليها إما فعليتين، أو اسميتين، وقد تكونان مختلفتين.

وثانيهما: همزة التعيين، وهي التي يطلب بها وبأم تعيين أحد الشيئين وتقع(أم) هنا بين مفردين غالبا، ويتوسط بينهما(الهمزة وأم) أو يتأخر عنهما.

[1]-ابن عاشور، المرجع السابق، المجلد 19، ص249.

[2]-المرجع نفسه، المجلد 20، ص05.

[3]-الزمخشري، المفصل، ص404.

[4]-المرادي، الجنى الداني، ص 93.

وقد تقع أم مسبوقة بهمزة التعيين بين جملتين فعليتين أو اسميتين."[1]

"وإنما سميت متصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر"[2]

و"تسمى أيضا معادلة، لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني."[3]

أم المنقطعة: هي التي تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده[4]، "تكون(أم) منقطعة بمعنى(بل) إذا لم تكن مسبوقة بإحدى الهمزتين(همزة التسوية وهمزة التعيين) لفظا أو تقديرا. ولا يفارقها معنى الإضراب"[5] كقوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [الرعد:16]

يقول ابن مالك عن(أم) بنوعيها في الألفية:

وأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَسْوِيَه أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ(أَيَّ) مُغْنِيَهْ

وَرُبَّمَا أُسقِطَتِ الهَمْزَةُ إِنْ كَانَ خَفَا المَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ.

وبِانقِطَاع وبِمَعْنَى(بَلْ) وَفَتْ إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ.[6]

ورد حرف العطف(أم) سواء أكانت المتصلة أم المنقطعة في(12) منها قوله تعالى:

[1]–ينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع، ص 126–127–128.

[2]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص51. وينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 247.

[3]–ينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع، ص 128. وابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص51.

[4]–الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 247.

[5]–ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص55. وينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع، ص 130.

[6]–ابن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص91.

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ﴾

[الآية:20] "(أم) منقطعة بمعنى(بل) أي بل هو غائب، ذهب دون إذن مني" [1]ويقول ابن عاشور: "و(أم) منقطعة لأنها لم تقع بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها تعيين أحد الشيئين، و(أم) لا يفارقها تقدير معنى الاستفهام بعدها فأفادت هنا إضراب الانتقال من استفهام إلى استفهام أخر والتقدير: بل أكان من الغائبين؟ وليست(أم) المنقطعة خاصة بالوقوع بعد الخبر بل كما تقع بعد الخبر تقع بعد الاستفهام."[2] فهنا نجد أنّ (أم) منقطعة بمعنى(بل) والهمزة.

ومن الربط بحرف العطف(أم) قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [الآية:27] ومعنى:"(سننظر) من النظر الذي هو التأمل والتصفح.

وأراد: أصدقت أم كذبت، (...) ؛لأنّه إذا كان معروفا بالانخراط في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة إذا كان كاذبا اِتُهم بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به."[3] "أي قال سليمان: سننظر في قولك ونثبت هل أنت صادق أم كاذب فيه؟ قال ابن الجوزي: وإنما شك في خبره لأنه أنكر أن يكون لغير سلطان."[4] "فالهمزة للاستفهام وصدقت فعل وفاعل،(أم) متصلة معادلة للهمزة."[5] فجملة(من الكاذبين) معطوفة على جملة(صدقت) بحرف العطف(أم).

[1]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد 02، ص406.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد01، ص 245.

[3]–الزمخشري، الكشاف، ص 781.

[4]–الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد02، ص407.

[5]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد07، ص200.

ومن الربط بحرف العطف(أم) قوله تعالى:﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [الآية:60]

يقول الدرويش: "(أم) منقطعة لفقدان شرطها وهو تقدم همزة الاستفهام، وهي بمعنى(بل) للإضراب بمعنى التبكيت والتوبيخ."[1]

ويقول الزمخشري: "فإن قلت: ما الفرق بين أم وأم في أم ما تشركون وأمّن خلق؟ قلت: تلك متصلة؛ لأنّ المعنى أيهما خير، وهذه منقطعة بمعنى بل والهمزة."[2]

5-حرف العطف(أو)

"حرف عطف ومذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنّك إذا قلت: قام زيد أو عمرو، فالفعل واقع بين أحدهما."[3]

"تقع(أو) عاطفة بعد الطلب أو الخبر؛ فإذا وقعت بعد الطلب فإنها تفيد:

-**التخيير**: وهو ما يمتنع الجمع فيه بين المتعاطفين مثل: تزوج زينب أو أختها.

-**الإباحة**، وهو ما يجوز فيه الجمع بين المتعاطفين مثل: جالس العلماء أو العقلاء."[4]

"والفرق بين الإباحة والتخيير؛ أنّ الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين فإن قلت: جالس العلماء أو الزهاد، جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين، وجاز لك أن تجالس فريقا

[1]-محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص238.

[2]-الزمخشري، الكشاف، ص 787.

[3]-المرادي، الجنى الداني، ص227.

[4]-عبد اللطيف حماسة، التوابع، ص 132. وابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج01، ص74.

دون فريق. وأمّا التخيير فلا يجوز فيه الجمع بينهما لأنّ الجمع بين الأختين في عقد النكاح غير جائز."[1]

وإذا وقعت بعد الخبر فإنّها تفيد:

-**الشك من المتكلم**، نحو:﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [والكهف:19].

-**الإبهام على السامع**، نحو:﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ:24].

-**التفصيل بعد الإجمال**، نحو: اختلف القوم فيمن ذهب، فقالوا ذهب سعيد أو خالد أو علي.

-**التقسيم**، نحو: الكلمة اسم وفعل وحرف.

-**الإضراب ك(بل)**، فعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين: تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو: (ما قام زيد أو ما قام عمرو) و(لا يقم زيد أو لا يقم عمرو)، ونقله عنه ابن عصفور،(...) وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان: تأتي للإضراب مطلقا.

-**بمعنى الواو**، نحو:﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾[المرسلات:5-6].[2]

ورد حرف العطف(أو) ثلاثة مواضع منها قوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[1]-الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج03، ص 246.

[2]-ينظر: المرادي، الجنى الداني، ص228. وينظر: عبد اللطيف حماسة، التوابع، ص 132. وينظر: الغلاييني جامع الدروس العربية، ج03، ص 247.

[الآية:7] "(سآتيكم) منها(بخبر(أو) (أتيكم) بشهاب قبس. حيث استعملت(أو) بدل(الواو) حيث آثر(أو) على الواو لنكتة بلاغية رائعة، فإنّ(أو) تفيد التخيير، وقد بنى رجاءه على أنّه لم يظفر بحاجيته جميعا فلن يعدم واحدة منهما، وهما إما هداية الطريق، وإما اقتباس النار هضما لنفسه واعترافا بقصوره نحو ربه وقد كانت الليلة شاتية مظلمة وقد ضل الطريق وأخذ زوجته المخاض."[1] "بنى الرجاء على أنّه إن لم يظفر بهذين المقصودين ظفر بأحدهما إما هداية الطريق وإما اقتباس النار، ثقة بعبادة الله تعالى لأنّه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده."[2] جملة(آتيكم) عطف على جملة(آتيكم) الأولى، حيث أفادت(أو) التخيير بين شيئين: إما هداية الطريق، وإما اقتباس النار، وبهذا أدت إلى ربط الجمل داخل الآية الكريمة.

ومن الربط بحرف العطف(أو) قوله تعالى:﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الآية:21] "وما كلامه عليه السلام ليكون أحد الأمور على معنى إن كان الإتيان بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح، وإن لم يكن كان أحدهما ف(أو) في الموضعين للترديد. وقيل: هي في الأولى للتخيير بين التعذيب والذبح وفي الثانية للترديد بينهما وبين الإتيان بالسلطان وهو كما ترى. وزعم بعضهم أنها في الأولى للتخيير، وفي الثانية بمعنى إلّا وفيه غفلة عن لام القسم، وجوز أن تكون الأمور الثلاثة مقسما عليها حقيقة وصح قسمه عليه السلام على الإتيان المذكور لعلمه بالوحي أنه سيكون أو غلبة ظنه بذلك لأمر قام عنده يفيدها. وإلّا فالقسم على فعل الغير في المستقبل من دون علم أو غلبة ظن به لا يكاد يسوغ في شريعة من الشرائع."[3]

[1]–محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد07، ص 173.

[2]–الرازي، مفاتيح الغيب، ص 181.

[3]–الألوسي، روح المعاني، المجلد19، ص 184.

"و(أو) تفيد أحد الأشياء فقوله:(أو ليأتيني بسلطان مبين) جعله ثالث الأمور التي جعلها جزاء لغيبته وهو أن يأتي بما يدفع به العقاب عن ثالث الأمور التي جعلها لغيبته وهو أن يأتي بما يدفع به العقاب عن نفسه من عذر في التخلف مقبول. والسلطان: الحجة، والمبين: المظهر لحق المحتج بها. وهذه الزيادة من النبي سليمان استقصاء للهدهد في حقه لان الغائب حجته معه(...) فلما كان العقاب مؤكدا محققا فقد اقتضى تأكيد المخرج منه لئلا يبرئه منه إلّا تحقق الإتيان بحجة ظاهرة لئلا تتوهم هوادة في الإدلاء بالحجة فكان تأكيد التعديل كتأكيد معادله. وبهذا يظهر أنّ(أو) الأولى للتخيير و(أو) الثانية للتقسيم. وقيل جيء بتوكيد جملة (ليأتيني) مشاكلة للجملتين اللتين قبلها وتغليبا. واختاره بعض المحققين وليس من التحقيق."[1]

لقد كانت حروف العطف الأداة الأكثر حضوراً في سورة النمل، حيث إن لكل حرف من حروف العطف معنىً يخصه؛ ف(الواو) أفادت مطلق الجمع التي لا يقتضي الجمع ولا تمنعه، (ثم) أفادت الترتيب مع التراخي، (الفاء) أفادت التعقيب، في حين أفادت (أو) التخيير، و(أم) كانت للتسوية بين أمرين.

يمكننا القول إن جميع الحروف غير العاملة من حروف استفهام، وحروف شرط وحروف نداء، وأيضا حروف العطف؛ أدت الوظيفة التي أوكلت إليها، وساهمت في تفسير الآيات بعضها ببعض، حيث إنها تربط بداية الجملة بخاتمتها، وأحيانا ربط جملة مكونة من قسمين الأول بالثاني، أي أن حروف الربط غير العاملة ساهمت بكل معانيها التي وردت في سورة النمل في ترابط السورة القرآنية.

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، المجلد 19، ص247.

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا يمكننا رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها نذكر منها:

-الربط هو العملية التي تتصل بها جمل النص من أجل إقامة علاقة بينها ويقصد به اجتماع وتلاحم عنصرين لغويين. فالربط هو الوصل وعلاقة الشيء بالآخر، و تعلق الكلام بعضه ببعض بوساطة مجموعة من الأدوات.

-الروابط هي الأدوات أو الوسائل التي يتم بها الربط للوصول الى الترابط النصي.

-تنقسم الحروف إلى قسمين: حروف المباني، وحروف المعاني؛ فحروف المباني هي التي يتشكل منها بناء الكلمة، أمّا حروف المعاني فهي ما دلت على معنى في غيرها لا في ذاتها، ولا يستقيم الكلام معنى إلا بها.

-الروابط حسب العمل اثنان: عاملة وغير عاملة؛ العاملة هي التي تدخل على الجملة فتغير من إعرابها كحروف الجر وإنّ وأخواتها، أما غير العاملة والتي من أمثلتها حروف الجواب وحروف التعليل.

-لقد كانت حروف الجر هي الأداة الأكثر حضورا بالنسبة للحروف العاملة في سورة النمل.

-اقترن الاستثناء بالحرف(إلّا)، فهو الحرف الأكثر ورودا واستعمالا في السورة هذا بالنسبة للحروف العاملة.

-وقد كانت حروف العطف هي الأداة الأكثر حضورا بالنسبة للحروف غير العاملة في سورة النمل.

-اقترن النداء بالحرف(يا)، فهو الأكثر ورودا في السورة هذا بالنسبة لحروف الربط غير العاملة.

-تعد الحروف من أقوى الروابط في النص القرآني وأكثرها حضورا وكثافة فيه.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولا: الكتب والمعاجم:

1-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط06 1978م.

2-الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د. ت).

3-البيضاوي(ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي ت691هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط01 (د.ت).

4-تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (د.ط)، 1994م.

5-الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، دلائل الإعجاز، (د.ب) (د.ط) (د.ت).

6-جمعة عوض الخبّاص، نظام الربط في النص العربي، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط01 1428هـ، 2008م.

7-ابن جني(أبو الفتح عثمان، ت392هـ)، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط02، 1424هـ، 2003م.

8-ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ج01، (د.ب) (د.ط)، (د.ت).

9-حسام البهنساوي، قواعد الربط وأنظمته في العربية نظريات الربط اللغوية الحديثة مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ط01، 2008.

10-الرازي(محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر، ت604هـ)، تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط01، 1401هـ، 1981م.

11-رضي الدين الاسترابادي، شرح كافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

12-الرّماني(أبو الحسن علي بن عيسى، ت384هـ)، معاني الحروف تح: عرفان بن سالم العشا حسّونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط01 1426هـ، 2005م.

13-الزجاجي(أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت340)، الجمل في النحو تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1404هـ-1984م.

14-الزركشي(بدر الدين محمد عبد الله، ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ب)، (د.ط)، 1427هـ-2006م.

15-الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد، ت528هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01 1419هـ،1998م.

16-الزمخشري(فخر خوارزم أبي القاسم محمود بن عمر)، المفصل في علم العربية، دار الجبل، بيروت لبنان، (د.ط)، (د.ت).

17-الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمد بن الزمخشري الخوارزمي)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط03، 1430هـ، 2009م.

18-ابن السراج(أبو بكر محمد بن سهل، ت316هـ)، الأصول في النحو، تح: عبد الحميد الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط03، 1417هـ، 1996م.

19-سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، ت180هـ)، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط03، 1408هـ 1988م.

20-محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية طبع-نشر-توزيع، (د.ب)، (د.ط)، (د.ت).

21-محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، (د.ط) (د.ت).

22-الطبري، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1415هـ 1994م.

23-محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس تونس، (د.ط)، 1984م.

24-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت).

25-ابن عصفور الاشبيلي (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، ت669هـ) شرح جمل الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01 1419هـ،1998م.

26-ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1418هـ، 1997م.

27-الفراء(أبو زكريا يحي بن زياد، ت207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط03، 1403هـ 1983م.

28-الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب، ت817هـ)، القاموس المحيط، تح: مكتبة التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط08، 1462هـ، 2005م.

29-القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط01، 1467هـ.

30-الخطيب القزويني(جلال الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة سعد الدين أبي محمد عبد الرحمن، ت739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

31-عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم(غرضه-إعرابه) مكتبة الغزالي، دمشق، فحامة ط01، 1421هـ-2000م.

32-أحمد بن عبد النور المالقي(ت706هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني تح: أحمد بن محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا،(د.ط) (د.ت).

33-محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي(ت672هـ)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الإمام مالك للكتاب، باب الوادي الجزائر،(د.ط)، 1430هـ-2009م.

34-المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد ت285هـ)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، (د.ط)، 1415هـ، 1994.

35-محمد أحمد خيضر، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د. ط) 2001م.

36-محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، الناشر: مكتبة الزهراء القاهرة، مصر، (د.ط)، 1991م.

37-محمد خان، لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ط01، 2004م.

38-محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق سوريا، ط 01، 1422هـ-2001م.

39-محمود حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم مفهوم شامل مع تحديد دلالة الأدوات، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط01 1417هـ 1996م.

40- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط03، 1412ه 1992م.
41- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1413ه، 1992م.
42-أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر ط01، 1365ه، 1946م.

43-مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، المكتبة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، القاهرة ط01 1997م.
44-مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر صيدا، بيروت، ط30، 1414ه-1994م.
45-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

46-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط02، 1406ه، 1986م.
47-عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، سوريا، ط01، 2003م.

48-علي بن محمد النحوي الهروي، كتاب الأزهرية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط02، 1981م.

49-ابن هشام الأنصاري(ت761ه)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1411ه، 1991م.
50-ابن يعيش(موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت643ه) شرح المفصل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1422ه، 2001م.

51-يوسف بكوش، حروف المعاني معجم مدرسي\جامعي مرتب ترتيبا ألفبائيا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر،(د.ط)، 2004م.

ثانياً: المقالات والدوريات:

52-حسين موسى أبو جزر، "أسلوب النداء في الحوار القرآني سورة النمل نموذجا دراسة نحوية دلالية"، مجلة جامعة الأقصى(سلسلة الإنسانية)، العدد الأول، يناير 2015.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: الجملة ومكانة الروابط فيها	3
أولا: مفهوم الجملة	4
1–الجملة بين اللغة والاصطلاح	4
2–أقسام الجملة بين القدامى والمحدثين	9
ثانيا: مفهوم الربط	14
1–الربط بين اللغة والاصطلاح	14
الفصل الأول: حروف الربط العاملة ودورها في بناء الجملة وتحديد دلالتها في سورة النمل	20
أولا: حروف الاستثناء	21
ثانيا: حروف الجزم	24
ثالثا: الحروف المشبهة بالفعل	28
رابعا: حروف الجر	38
الفصل الثاني: حروف الربط غير العاملة ودورها في بناء الجملة وتحديد دلالتها في سورة النمل	58
أولا: حروف الاستفهام	59
ثانيا: حروف الشرط	72
ثالثا: حروف النداء	77
رابعا: حروف العطف	82
الخاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع	99
فهرس الموضوعات	106